

Distr.: General  
15 July 2022  
Arabic  
Original: English



الدورة السابعة والسبعون

البند 69 (ب) من جدول الأعمال المؤقت\*

تعزيز حقوق الإنسان وحمايتها: مسائل حقوق الإنسان،  
بما في ذلك النهج البديلة لتحسين التمتع الفعلي  
بحقوق الإنسان والحريات الأساسية

## حق الإنسان في مياه الشرب المأمونة وحقه في خدمات الصرف الصحي

### مذكرة من الأمين العام

يتشرف الأمين العام بأن يحيل إلى الجمعية العامة التقرير الذي أعده بيدرو أروخو آغودو، المقرر الخاص المعني بحقوق الإنسان في مياه الشرب المأمونة وحقه في خدمات الصرف الصحي، عملاً بأحكام قرار مجلس حقوق الإنسان 5/42.



الرجاء إعادة استعمال الورق

\* A/77/150

120822 080822 22-11152 (A)



## تقرير المقرر الخاص المعني بحق الإنسان في مياه الشرب المأمونة وحقه في خدمات الصرف الصحي، بيدرو أروخو آغودو

### حق الإنسان في مياه الشرب المأمونة وحقه في خدمات الصرف الصحي بالنسبة إلى سكان المناطق الريفية الفقيرة

#### موجز

في هذا التقرير، يعرب المقرر الخاص المعني بحق الإنسان في مياه الشرب المأمونة وحقه في خدمات الصرف الصحي عن آرائه بشأن أعمال حق الإنسان في مياه الشرب المأمونة وحقه في خدمات الصرف الصحي في المجتمعات المحلية الريفية الفقيرة.

فإن معظم سكان العالم الذين يعانون من الفقر المدقع يعيشون في المناطق الريفية، بعيداً عن المراكز الحضرية، ومهمشين من القرارات السياسية. ويخضع الكثير منهم لثقافات الفلاحين التقليدية التي تدير النظم الإيكولوجية المائية على نحو مستدام وتعزز النماذج المجتمعية المتكاملة لإدارة المياه وأساليب الحياة والإنتاج القائم على نهج الاقتصاد الدائري في أراضيهم. وإن تعزيز الثروة الزراعية الحيوانية وقطاعات التعدين والحراجة والسياحة الواسعة النطاق على أساس الاستيلاء على الأرض والمياه، يؤدي إلى استنزاف وتلويث المصادر الحيوية بالنسبة إلى المجتمعات المحلية. وهذا الواقع، اقترانا بالافتقار إلى البنية التحتية الأساسية والدعم الحكومي، يشكل انتهاكاً لحق الإنسان في مياه الشرب المأمونة وحقه في خدمات الصرف الصحي بالنسبة إلى تلك المجتمعات المحلية ويتجاهل إعلان الأمم المتحدة المتعلق بحقوق الفلاحين وغيرهم من العاملين في المناطق الريفية. ونتيجة للدفاع عن مياهها وأراضيها، غالباً ما تتعرض المجتمعات المحلية للتجريم والقمع وقتل القادة والمدافعين عن حقوق الإنسان البيئية. وإن الاعتراف بنظم المياه وخدمات الصرف الصحي المجتمعية وتعزيزها، وتقدير دور المرأة وتعزيز مشاركتها في صنع القرار، وتحديد الأولويات في مخصصات الميزانية وحماية استدامة النظم الإيكولوجية المائية هي الأساس لضمان حق الإنسان في مياه الشرب المأمونة وحقه في خدمات الصرف الصحي بالنسبة إلى هذه المجتمعات المحلية.

## أولاً - مقدمة

### ألف - الغرض من التقرير وأهدافه

- 1 - يركز هذا التقرير على حق الإنسان في مياه الشرب المأمونة وحقه في خدمات الصرف الصحي، بما في ذلك النظافة الصحية، بالنسبة إلى سكان المجتمعات المحلية الريفية الفقيرة، الذين يعيشون في كثير من الأحيان في مناطق نائية، بعيداً عن اهتمام الحكومات. وتعتمد سبل عيشهم على الأنشطة المرتبطة بالأرض - الزراعة الصغيرة النطاق اقتراناً بتربية الماشية أو الحراثة أو صيد الأسماك على نطاق صغير - والقائمة على الأشكال التقليدية للإنتاج المتكامل والاقتصاد الدائري. وتستخدم المياه، التي يتم الحصول عليها عادة من مصادر قريبة، في الأعمال المنزلية ولأغراض الزراعة وتربية الماشية.
- 2 - والهدف من التقرير هو تحديد المشاكل المتعلقة بمياه الشرب وخدمات الصرف الصحي، فضلاً عما توفره هذه المجتمعات المحلية للعالم من دروس مستمدة من ثقافات الفلاحين التقليدية التي تعمل على الحفاظ عليها، وفي نهاية المطاف تقديم توصيات لتعزيز الأعمال التدريجي لحق الإنسان في مياه الشرب المأمونة وخدمات الصرف الصحي بالنسبة إلى تلك المجتمعات المحلية.
- 3 - وبغية إعداد التقرير المواضيعي، تشاور المقرر الخاص مع أصحاب الحقوق والجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية وأصحاب المصلحة الآخرين.

### باء - التطور التاريخي للبيئة الريفية

- 4 - في القرن التاسع عشر، أدى تأثير الأفكار الليبرالية إلى خصخصة المنافع العامة والأراضي المشاع والحقوق في المياه المشتركة في العديد من البلدان. وبدأت الرؤية الجماعية للفلاحين التي تهيمن على الحياة الريفية تتحول إلى المفهوم الحالي للزراعة، القائم على أساس الفرد، والموجه نحو السوق والذي يعتمد على المدخلات الخارجية والتدفقات المالية.
- 5 - وبدأت أهم هجرة من الريف إلى الحضر في البلدان الصناعية بعد الحرب العالمية الثانية، مع ما يسمى بالثورة الخضراء. وفُرض نموذج جديد للإنتاج القطاعي على الأراضي الأكثر تسطحاً والأكثر إنتاجية والتي يسهل مكنتها، وفُصلت الزراعة عن تربية الماشية، مع انتشار استخدام الجرارات والبذور العادية والأسمدة ومبيدات الآفات لتعظيم إنتاج مجموعة متنوعة صغيرة من المنتجات. وتطلبت هذه التغييرات قدرات مالية، مما أدى إلى نزوح الملايين من أسر الفلاحين من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية.
- 6 - أما الأقاليم التي تتسم بأسوأ الظروف الطبيعية بسبب التضاريس الجبلية، أو نوعية الأراضي، أو توافر المياه، أو العزلة وضعف الاتصالات، فقد حوّلت إلى مناطق ريفية هامشية، حيث تم الحفاظ على أساليب حياة الفلاحين التقليدية ومعارفهم.
- 7 - إلا أن هذه الأقاليم قد اجتذبت في العقود الأخيرة مشاريع واسعة النطاق، مما أثر بشكل خطير على مصادر مياه الشرب فيها ووجود المجتمعات المحلية الريفية التي تسكنها.

## جيم - نطاق المناطق الريفية وتعريفها

8 - على الرغم من عدم وجود تعريف مقبول عالمياً للمناطق الريفية، يشير المقرر الخاص إلى ثلاثة معايير لتحديد نطاق التقرير:

- (أ) الموقع النائي وضعف الاتصالات مع المدن المتوسطة والكبيرة الحجم؛
- (ب) هيمنة الأنشطة البدائية وروابط قوية مع البيئة الطبيعية واعتماد شديد عليها؛
- (ج) عدم توفير الخدمات الأساسية، ولا سيما مياه الشرب الآمنة وخدمات الصرف الصحي.
- 9 - وفيما يتعلق بالمعيار الأول، يشير الموقع النائي إلى المجتمعات المحلية الصغيرة ذات الطرق غير المعبدة، والكثافة السكانية المنخفضة، حيث يكون الاستهلاك الذاتي عالياً في المجتمع المحلي، والنفوذ إلى الأسواق الخارجية ضعيفاً، والقدرة على دفع تكاليف المنتجات والخدمات وتمويل مرافق المياه والصرف الصحي منخفضة<sup>(1)</sup>.

10 - ويشير المعيار الثاني إلى المصادر الرئيسية لكسب العيش، بناءً على أنشطة بدائية مثل الإنتاج الزراعي والحيواني وصيد الأسماك والحراجه الصغيرة النطاق، وما إلى ذلك، تم تطويرها أساساً للاستهلاك الذاتي والأسواق المحلية<sup>(2)</sup>. وتلاحظ العديد من المنظمات غير الحكومية، مثل شبكة الإمداد بالمياه في المناطق الريفية<sup>(3)</sup>، أن الزراعة، ولا سيما الزراعة البعلية، هي بشكل عام مصدر الرزق الرئيسي في معظم المناطق الريفية. ومما ينبغي أخذه في الاعتبار أيضاً المجتمعات المحلية المتقلبة أو البدوية أو شبه البدوية أو الموسمية، مثل مجتمعات الرعاة أو صيادي الأسماك، والعاملين في أنشطة التعدين المحدودة النطاق والعمال الموسمين والمهاجرين<sup>(4)</sup>.

11 - أما المعيار الثالث والأكثر أهمية، فيعكس التفاوت في النفوذ بين المناطق الحضرية والمناطق الريفية المهمشة، حيث تتخلى الدول عن التزامها بضمان حق الإنسان في مياه الشرب الآمنة وحقه في خدمات الصرف الصحي. ويشمل هذا المعيار المناطق والمجتمعات المحلية الريفية التي ليست بالضرورة بعيدة فعلياً عن المراكز الحضرية ولكنها مهمشة بسبب قلة المصالح الاقتصادية أو النزاعات التاريخية أو التمييز على أساس العرق أو الدين أو النسب. وهذا هو الحال أيضاً في كثير من الأحيان بالنسبة إلى

(1) Water Aid, Plan International and United Nations Children's Fund (UNICEF), *Guidance on (1) programming for rural sanitation* (2019), p. 39. متاح على الرابط التالي: <https://washmatters.wateraid.org/sites/g/files/jkxooof256/files/guidance-on-programming-for-rural-sanitation.pdf>

(2) International Telecommunication Union (ITU) and United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization (UNESCO), *Partnering for solutions: ICTs in Smart Water Management* (Geneva, 2014), p. 26. متاح على الرابط التالي: [https://www.zaragoza.es/contenidos/medioambiente/ .onu/1317-eng\\_Partnering\\_for\\_Solutions\\_ict\\_in\\_Smart\\_Water\\_Management.pdf](https://www.zaragoza.es/contenidos/medioambiente/ .onu/1317-eng_Partnering_for_Solutions_ict_in_Smart_Water_Management.pdf)

(3) Kerstin Danert and Cara Flowers, *People, Politics, the Environment and Rural Water Supplies*, Rural Water Supply Network-International Fund for Agricultural Development (IFAD), Rural Water Supply Series, vol. 1 (2012), p. 3. متاح على الرابط التالي: <https://skat.ch/book/people-politics-the-environment-and-rural-water-supplies/>

(4) المرجع نفسه.

الجزر والأقاليم الريفية فيما وراء البحار. أما الأحياء الفقيرة، فهي غير مشمولة بنطاق هذا التقرير، باعتبارها ظاهرة حضرية في الأساس.

12 - ولهذه المجتمعات المحلية، ذات الثقافات والسياقات الاجتماعية السياسية المختلفة، سمة مشتركة: وهي العيش في فقر مدقع وظروف هشة.

13 - ويشمل نطاق التقرير المجتمعات المحلية المتضررة من الكوارث، أو من المشاريع الضخمة أو تغير المناخ، والتي تنزح إلى مستوطنات عشوائية في المناطق الريفية، لكنه يستبعد مخيمات اللاجئين ومخيمات المشردين داخليا بسبب النزاعات المسلحة، نظرا إلى اختلاف الأسباب الجذرية للمشاكل.

## دال - الحالة الاجتماعية الاقتصادية للمجتمعات المحلية الريفية

### التهيش والفقر

14 - على الرغم من استمرار هجرة سكان الريف إلى المدن، قدر البنك الدولي في عام 2020 أن 44 في المائة من سكان العالم يعيشون في المناطق الريفية<sup>(5)</sup>. وأن الغالبية العظمى من الأشخاص الذين يعيشون على أقل من 1,90 دولار في اليوم والبالغ عددهم 767 مليون شخص يقيمون في المناطق الريفية<sup>(6)</sup>.

15 - وإن الأسر المعيشية الأشد فقراً والأقل حظاً من التعليم في المناطق الريفية هي الأكثر تضرراً من نقص مياه الشرب المأمونة وخدمات الصرف الصحي. إلا أنها تدفع أيضاً أكثر للحصول على مياه الشرب بالنسبة إلى دخلها. ففي البرازيل، على سبيل المثال، يدفع الأشخاص الذين يعيشون في المناطق الريفية في المتوسط ضعف ما يدفعه الأشخاص الذين يعيشون في القطاع الحضري الثري<sup>(7)</sup>.

16 - ودرس الاتحاد الدولي للاتصالات ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) انتشار الفقر المدقع في المجتمعات المحلية الريفية، ولا سيما في مناطق مثل شرق منطقة القرن الأفريقي، حيث إن 95 في المائة من السكان يعيشون في المناطق الريفية و 60 في المائة على أقل من دولار واحد في اليوم<sup>(8)</sup>.

17 - ووجدت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) ومنظمة العمل الدولية، في جملة منظمات، أن الناس الذين يعيشون في المناطق الريفية أكثر تعرضاً للمخاطر المتصلة بالصحة، مثل اعتلال ووفيات الأمهات، بسبب الافتقار إلى إمكانية الوصول إلى المرافق الصحية والبنية التحتية الملائمة، ولا سيما خدمات المياه والصرف الصحي<sup>(9)</sup>.

(5) انظر <https://data.worldbank.org/indicator/SP.RUR.TOTL.ZS>

World Bank Group, *Poverty and Shared Prosperity 2016: Taking on Inequality* (Washington, D.C., 2016), p. 7

Pan American Health Organization (PAHO), *Water and Sanitation: Evidence for Public Policies Focused on Human Rights and Public Health Results* (PAHO, Washington, D.C., 2011). متاح على الرابط التالي: <https://www.paho.org/hq/dmdocuments/2012/Water-Sanitation-final-eng.pdf>

(8) ITU and UNESCO, *Partnering for solutions: ICTs in Smart Water Management*. (2014). p. 22

ILO and FAO, *Extending Social Protection to Rural Populations: Perspectives for a Common FAO and ILO Approach* (Geneva, 2021), p. 8

## هاء - صحة الممارسات والمعارف المستمدة من ثقافات الفلاحين التقليدية

- 18 - ترتبط مياه الشرب وخدمات الصرف الصحي في المناطق الريفية ارتباطاً وثيقاً باستخدام المياه لأغراض إنتاج الأغذية وكسب العيش. وإن فهم هذا النهج المتكامل أمر أساسي لتعزيز حق الإنسان في مياه الشرب المأمونة وحقه في خدمات الصرف الصحي في المناطق الريفية.
- 19 - وتدعم معارف الفلاحين التقليدية الإدارة المتكاملة والمستدامة للمياه، واختيار البذور المكيفة بيئياً، والحد الأدنى من استهلاك الطاقة لإنتاج الأغذية المتنوعة من الناحية التغذوية وذات الكفاءة في استخدام الطاقة، ووضع نموذج محلي للاقتصاد الدائري تُستخدم فيه نفايات الأغذية البشرية في إنتاج علف الحيوانات، والسماد الطبيعي والملاط كسماد زراعي.
- 20 - وقد اقتصر استخدام مياه الري تقليدياً على الأراضي الخصبة وجيدة التصريف، في التربة الغرينية بشكل عام، بحيث تتسرب مياه الري الزائدة وتعود إلى النظام الطبيعي الذي يتكون من النهر وطبقة مياهه الجوفية الغرينية، بحيث تظل متاحة للاستخدامات الأخرى في المصب، بما في ذلك مياه الشرب. وقد حافظ هذا النهج لإدارة المياه على الوضع الجيد للمسطحات المائية على مدى قرون ووفّر مياه الشرب ومياه الري للمجتمعات المحلية الريفية.
- 21 - وفي المقابل، تستهلك الزراعة الصناعية وتربية الماشية اليوم طاقة أكثر مما تستهلكه إمدادات المنتجات الغذائية، مما يسهم في ثلث انبعاثات غازات الدفيئة على الصعيد العالمي؛ وإن الإفراط في تسمية الري هو السبب الرئيسي للإفراط في استغلال طبقات المياه الجوفية، وجفاف الأراضي الرطبة والنظم الإيكولوجية النهرية غير المستدامة، مما يعرض إمدادات مياه الشرب في العديد من المجتمعات المحلية الريفية للخطر؛ وتعتبر مبيدات الآفات سبباً هاماً للتلوث السام لإمدادات مياه الشرب؛ ويتسبب انتشار استخدام الأسمدة الكيماوية والإنتاج الواسع النطاق للملاط من أنشطة تربية الماشية المكثفة في زيادة مشاكل تلوث مياه الشرب بالنترات.
- 22 - ويفيد الباحثون بأن إنتاج الفلاحين أمر حيوي لما لا يقل عن 70 في المائة من سكان العالم، في حين أن الأعمال التجارية الزراعية، التي تستهلك أكثر من 70 في المائة من الموارد الزراعية، تلبى احتياجات 30 في المائة فقط<sup>(10)</sup>. وتشير حركة الفلاحين الدولية (La Via Campesina) إلى أن الفلاحين وصغار المزارعين يشكلون نصف سكان العالم ويزرعون ما لا يقل عن 70 في المائة من غذائنا، باستخدام أقل من 30 في المائة من الموارد الزراعية<sup>(11)</sup>.

(10) Action Group on Erosion, Technology and Concentration (ETC Group) “Peasants still feed the world even if FAO claims otherwise”, 31 January 2022 <https://www.etcgroup.org/content/peasants-still-feed-world-even-if-fao-claims-otherwise>.

(11) La Via Campesina “Every day should be international day of peasants struggles”, 18 April 2016 على الرابط التالي: <https://viacampesina.org/en/event/every-day-should-be-international-day-of-peasants-struggles/>.

- 23 - وقد دعت الفاو في الأونة الأخيرة إلى ضرورة تحقيق انتقال إيكولوجي زراعي إلى نظم غذائية مستدامة توفق بين صحة الإنسان والنظام الإيكولوجي والرعاية الاجتماعية، من خلال إحياء معارف الفلاحين التقليدية، وأنواع البذور وسلالات الماشية، والإدارة المتكاملة للثروة الزراعية الحيوانية<sup>(12)</sup>.
- 24 - ولا يعترف المقرر الخاص بإضفاء طابع أسطوري على أسلوب الحياة التقليدي للفلاحين وإنتاجهم للأغذية أو التقليل من قيمة المساهمات في التنمية البشرية التي قدمتها "الثورة الخضراء"، بل يقصد إمعان النظر في التغييرات اللازم إدخالها على إدارة المياه لمواجهة التحدي المتمثل في ضمان استدامة النظم الإيكولوجية المائية. ويرى أن ثقافات الفلاحين التي توفر دروساً لمعالجة أزمة المياه العالمية في ضوء التوقعات الحالية المتعلقة بتغير المناخ هي أساسية لتحقيق الاقتصاد الدائري القائم على مبدأ القرب.

## ثانياً - التزامات الدول في مجال حقوق الإنسان فيما يتعلق بمياه الشرب وخدمات الصرف الصحي في المناطق الريفية

- 25 - يجب على الدول أن تضمن تمتع الجميع بحق الإنسان في مياه الشرب الآمنة وحقه في خدمات الصرف الصحي، بمن فيهم الأشخاص الذين يعيشون في المجتمعات المحلية الريفية الفقيرة.

### ألف - إمكانية الحصول على المياه وخدمات الصرف الصحي وفقاً للمعايير الدولية لحقوق الإنسان

- 26 - في عامي 2010 و 2015، اعترفت الجمعية العامة ومجلس حقوق الإنسان بحق الإنسان في المياه وحقه في خدمات الصرف الصحي كحقين متميزين وإنما مترابطين.

- 27 - وفي عام 2002، أشارت اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في تعليقها العام رقم 15<sup>(13)</sup> إلى التزام الدول الأطراف بضمان أن تتوفر للمناطق الريفية مرافق مياه تتم صيانتها وحماية الوصول إلى الموارد المائية التقليدية من التعدي والتلوث غير المشروعين (الفقرات 16 و 26 و 29). ويركز التعليق العام رقم 14 على ضمان مياه الشرب الآمنة ومرافق الإصحاح لحماية الصحة في المناطق الريفية<sup>(14)</sup>. وفي التعليق العام رقم 20، تدعو اللجنة إلى ضمان المساواة في الحصول على السكن اللائق والمياه والمرافق الصحية للقضاء على التمييز ضد النساء والفتيات في المناطق الريفية<sup>(15)</sup>. وفي التعليق العام رقم 24، تلاحظ ما تحدته الأنشطة التجارية من أثر ضار على المزارعين والصيادين وغيرهم من العاملين في المناطق الريفية (الفقرة 8).

(12) FAO, High Level Panel of Experts on Food Security and Nutrition, *Agroecological and other innovative approaches for sustainable agriculture and food systems that enhance food security and nutrition* (Rome, Committee on World Food Security, 2019). p. 116 متاح على الرابط التالي: <https://www.fao.org/3/ca5602en/ca5602en.pdf>

(13) التعليق العام رقم 15 (2002) بشأن الحق في الماء؛ بيان مقدم من مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان إلى مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ في دورته الحادية والعشرين. (متاح على: <https://www.unclearn.org/wp-content/uploads/library/cop21.pdf>).

(14) التعليق العام رقم 14 (2000) بشأن الحق في التمتع بأعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه، الفقرة 12 (ب).

(15) التعليق العام رقم 20 (2009) بشأن عدم التمييز في الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، الفقرة 8 (ب).

28 - وتلزم اللجنة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة الدول الأطراف بأن تكفل للمرأة في المناطق الريفية التمتع بظروف معيشية ملائمة، ونيل تسهيلات العناية الصحية، والحصول على الماء الصالح للشرب والصرف الصحي<sup>(16)</sup>، مع التركيز بشكل خاص على المسنات<sup>(17)</sup>.

29 - ويعترف إعلان الأمم المتحدة المتعلق بحقوق الفلاحين وغيرهم من العاملين في المناطق الريفية لعام 2018، بأن سكان الريف يواجهون صعوبات متزايدة في الحصول على الأرض والمياه والبذور والموارد الطبيعية الأخرى، ويشدد على أهمية الاستثمار في التنمية الريفية ويكرس مادتين لحق الإنسان في مياه الشرب وحقه في خدمات الصرف الصحي<sup>(18)</sup>.

## باء - الاستعراض الدوري الشامل

30 - خلال الدورة الثالثة للاستعراض الدوري الشامل، الممتدة من عام 2017 إلى عام 2022، نظر استعراض أجري لما عدده 38 دولة في إمكانية الحصول على المياه وخدمات الصرف الصحي و/أو أوجه عدم المساواة في المناطق الريفية، مما شجع على وجه الخصوص التعجيل بالجهود الرامية إلى توفير إمكانية الوصول على الصعيد الوطني إلى خدمات الصرف الصحي الكافية في المناطق الريفية (انظر مجموعة من توصيات الاستعراض الدوري الشامل)<sup>(19)</sup>.

## جيم - أهداف التنمية المستدامة

31 - يقترح الهدف 6 من أهداف التنمية المستدامة التزاماً بضمان توافر المياه وخدمات الصرف الصحي للجميع وإدارتها إدارة مستدامة، ويحدد ثماني غايات لعام 2030، يتصل بعضها بالمجتمعات المحلية الريفية الفقيرة:

- (أ) الغاية 6-1: في عام 2020، كان مليوناً شخص لا يزالون يفتقرون إلى مياه الشرب المدارة بطريقة مأمونة؛ وكان 8 من كل 10 أشخاص يعيشون في مناطق ريفية؛
- (ب) الغاية 6-2: في عام 2020، كان 673 مليون شخص يتغوطون في العراء وحوالي 3 بلايين شخص يفتقرون إلى المرافق الأساسية لغسل اليدين، معظمهم في المجتمعات المحلية الريفية؛
- (ج) الغاية 6-6: حماية وترميم النظم الإيكولوجية المتصلة بالمياه أمر ملح بشكل خاص للمجتمعات المحلية الريفية الفقيرة نظراً إلى اعتمادها المباشر عليها؛
- (د) الغاية 6-ب: دعم وتعزيز مشاركة المجتمعات المحلية في تحسين إدارة المياه والصرف الصحي.

(16) التوصية العامة رقم 24 بشأن المرأة والصحة.

(17) التوصية العامة رقم 27 (2000) بشأن المسنات وحماية حقوقهن الإنسانية، الفقرتان 24 و 49.

(18) إعلان الأمم المتحدة المتعلق بحقوق الفلاحين وغيرهم من العاملين في المناطق الريفية، المادتان 17 (1) و 21.

(19) [https://docs.google.com/document/d/1JZX5R2IWILvQWJcTu0nJx\\_OAcKV\\_RS\\_/edit?usp=](https://docs.google.com/document/d/1JZX5R2IWILvQWJcTu0nJx_OAcKV_RS_/edit?usp=)

[.sharing&ouid=115590795427206158685&rtfpof=true&sd=true](https://docs.google.com/document/d/1JZX5R2IWILvQWJcTu0nJx_OAcKV_RS_/edit?usp=sharing&ouid=115590795427206158685&rtfpof=true&sd=true)



**ثالثاً - المياه وخدمات الصرف الصحي في المجتمعات المحلية الريفية الفقيرة**  
**ألف - الأهمية الحيوية للنظم الإيكولوجية المائية بالنسبة إلى الاستخدام المنزلي والأغراض الإنتاجية**

32 - ترتبط حياة الفلاحين ارتباطاً وثيقاً بالإقليم والنظم الإيكولوجية والأنهار أو الينابيع أو الآبار التي يعتمدون عليها للحصول على المياه التي يحتاجون إليها، وفي كثير من الأحيان، الأساس البروتيني لنظامهم الغذائي، من خلال صيد الأسماك. وتستند إدارتها المجتمعية الشاملة إلى المعارف والممارسات التقليدية التي لا تزال ضرورية لبقائهم في القرن الحادي والعشرين.

33 - ولطالما كانت المجتمعات البشرية تحصل على المياه من خلال شبكة إمدادات المياه العالمية التي تضم الأنهار والبحيرات والأراضي الرطبة والينابيع وطبقات المياه الجوفية. إلا أنه مع نمو السكان وتضاعف الأنشطة البشرية، تجاوز مستوى التلوث قدرات التنقية الطبيعية للملوثات القابلة للتحلل الأحيائي. وإضافة إلى ذلك، ظهرت ملوثات سامة جديدة غير قابلة للتحلل الأحيائي. وبالإضافة إلى ذلك، يتعذر على المجتمعات المحلية الريفية الفقيرة في كثير من الأحيان الاعتماد على مصادر المياه القريبة. ونظراً إلى أن بناء البنية التحتية من مصادر أكثر بعداً أصبح غير ميسور التكلفة، فإن النساء والفتيات يتحملن العبء في نهاية المطاف.

**باء - حق الإنسان في الحصول على مياه الشرب الآمنة في المجتمعات المحلية الريفية الفقيرة**

34 - فيما يتعلق بخدمات مياه الشرب، بات الحصول على المياه المعالجة التي تصل إلى المنازل بواسطة الأنابيب، عن طريق البلديات، يعتبر المعيار الذهبي للحصول على مياه الشرب منذ أن تمت الإشارة إلى شمال الكرة الأرضية<sup>(20)</sup>. إلا أنه عادة ما يتم الحصول على مياه الشرب في المجتمعات المحلية الريفية الفقيرة من المصادر العامة أو الآبار التي تديرها المجتمعات المحلية، أو عن طريق الإمداد الذاتي من خلال الآبار الخاصة أو الآبار المشتركة بين عدة أسر، أو من البائعين المحليين الذين ينقلون المياه بواسطة الصهاريج، أو عن طريق جلب المياه مباشرة من الينابيع أو الأنهار أو البحيرات. وفي جميع الحالات تقريباً، يعني الافتقار إلى شبكات إمدادات المياه المنزلية وعدم معالجة المياه بمادة الكلور ورصد نوعية المياه ارتفاع خطر عدم توفر مياه صالحة للشرب<sup>(21)</sup>.

(20) A/70/203، الفقرة 61.

(21) Franziska Genter, Juliet Willetts and Tim Foster, "Faecal contamination of groundwater self-supply in low - and middle-income countries: systematic review and meta-analysis, *Water Research*, vol. 201 (August 2021).

## 1 - مدى التوافر

35 - تتزود المجتمعات المحلية الريفية بالمياه بطرق شتى<sup>(22)</sup>:

(أ) بواسطة خزانات تجميع مياه الأمطار على الأسطح أو جمع المياه على الأرض في البرك أثناء موسم الأمطار<sup>(23)</sup>؛

(ب) من خلال الينابيع أو الآبار المفتوحة أو الآبار الأنبوبية المجهزة بمضخات يدوية أو ميكانيكية، وهو غالباً ما يكون الخيار الأنسب إذا لم تكن طبقة المياه الجوفية ملوثة؛

(ج) من خلال مصادر المياه السطحية التي تمثل طريقة أخرى للإمداد بمياه الشرب، على الرغم من أن خطر التلوث يكون عادة أكبر مقارنة بالمياه الجوفية<sup>(24)</sup>.

36 - وينص التعليق العام رقم 15 للجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على أنه ينبغي إعطاء الأولوية للحق في الماء للاستخدامات الشخصية والمنزلية (الفقرة 6). إلا أنه غالباً ما تعطى الأولوية للمشاريع الضخمة والتعدين والطاقة الكهربائية والأعمال التجارية الزراعية والصناعة، مما يعرض للخطر توافر مياه الشرب للمجتمعات المحلية<sup>(25)</sup>.

## 2 - إمكانية الوصول

37 - يعتبر توزيع المياه من مصدر مركزي على مختلف المجتمعات المحلية المحيطة به والتي تستفيد منه جانباً أساسياً من الإمداد بالمياه من حيث الامتثال لمتطلبات إمكانية الوصول. وفي منطقة السافانا جنوب الصحراء الكبرى، تُستخدم كل بئر لسقي ماشية عدة مجتمعات محلية تحيط بها على مدى أميال، وتمشي النساء والفتيات عدة ساعات يومياً لجلب المياه. وإن بناء خزان مرتفع بجوار كل بئر لتوليد الضغط وتوزيع المياه عبر الأنابيب على المجتمعات المحلية يضمن إمكانية الوصول ولكنه يتطلب استثمارات كثيراً ما تكون باهظة الثمن بالنسبة إلى الناس.

## 3 - النوعية

38 - تتأثر نوعية المياه السطحية أو الجوفية بشكل متزايد بآثار تغير المناخ أو بالتطورات الاقتصادية المستجدة خارج المجتمعات المحلية أو بالافتقار إلى نظم الصرف الصحي الملائمة في المجتمعات المحلية نفسها؛ ويفتقر الناس إلى الإمكانيات اللازمة لتنظيف المياه. وإن التلوث، حتى الذي يحدث بعيداً عن المجتمعات المحلية والذي يمكن أن يكون عضوياً أو بيولوجياً أو حتى ساماً، قد ينشأ عن مبيدات الآفات

M. Sundaravadivel and S. Vigneswaran; "Rural water supply systems". Unesco – colss sample (22) chapters wastewater recycle, reuse and reclamation, Vol. II. Encyclopedia of Life Support Systems (UNESCO). متاح على الرابط التالي: <http://www.colss.net/sample-chapters/c07/e2-14-03-03.pdf>.

Beshah M. Behailu, Pekka E. Pietilä and Tapio S. Katko, "Indigenous Practices of Water Management (23) for Sustainable Services: Case of Borana and Konso, Ethiopia". *Sage Open* (2016)

(24) A/70/203، الفقرة 70.

(25) A/74/197، الفقرة 2.

أو النفايات الصناعية أو نفايات التعدين، على سبيل المثال في جمهورية إيران الإسلامية<sup>(26)</sup> وبيرو<sup>(27)</sup>، والنيجر، عن استخراج اليورانيوم<sup>(28)</sup>. وإن التلوث الذي يحدث بصورة طبيعية، بسبب وجود الزرنيخ مثلاً في طبقات تحتية جيولوجية محددة، غالباً ما يكون ناتجاً عن الاستغلال المفرط لبعض طبقات المياه الجوفية لأغراض الري الصناعي الزراعي، مما يؤدي إلى طفو الزرنيخ الطبيعي من قاع طبقة المياه الجوفية وتسميم الناس تدريجياً، كما هو الحال بالنسبة إلى مناطق في المكسيك وبنغلاديش<sup>(29)</sup>.

39 - وإن الاستغلال المتزامن للمياه لأغراض الاستخدام المنزلي والري وسقي الماشية يجعل معالجة المياه أكثر تكلفة، مما يثني في كثير من الأحيان عن جعلها صالحة للشرب، ويتسبب في مخاطر صحية<sup>(30)</sup>. وفي المناطق الريفية في العديد من البلدان، يعاني الأطفال من الأمراض وسوء التغذية: ففي بيرو على سبيل المثال، أفيد أن 11,5 في المائة من الأطفال دون سن الخامسة يعانون من الأمراض الناجمة عن العدوى بالإسهال الحاد.

#### 4 - القدرة على تحمل التكاليف

40 - أفادت منظمات مختلفة بأن القدرة على تحمل التكاليف تشكل عائقاً في المناطق الريفية في جميع أنحاء العالم، ولا سيما بالنسبة إلى الأسر المعيشية التي تزود نفسها بالخدمات دون تلقي دعم مالي. وتتفق لجنة الأمم المتحدة المعنية بالموارد المائية<sup>(31)</sup>، واليونسكو<sup>(32)</sup>، والبنك الدولي<sup>(33)</sup> على أنه ينبغي للحكومات أن تحدد مستويات الحد الأدنى من الخدمات اللازمة في المناطق الريفية لتوفير مياه الشرب الآمنة وخدمات الصرف الصحي.

41 - وعندما لا يستطيع سكان البلدات والمدن التي لديها شبكات الإمداد بالمياه دفع ثمن خدمات المياه والصرف الصحي لأسباب خارجة عن إرادتهم، فإن وقف خدمات المياه المتاحة لهم يُعد انتهاكاً لحقوق الإنسان. وبالنسبة إلى المجتمعات المحلية الريفية الفقيرة، إن فشل الحكومات في التخطيط والاستثمار في

Gholamreza Mojarradi, Rohollah Rezaei and A Ketabi, "Negative impacts of mine exploitations on rural regions of Tekab Township", *Journal of Mining and Environment*, vol. 7, No. 1 (2016) (26)

Cristina Blanco Vizarrera. *El Proyecto Conga Desde Los Estándares del Sistema Interamericano de Derechos Humanos*, p. 79, para. 1. (2013) (27)

Boris Ngounou, "Africa: the impact of mining on the environment", Afrik 21, dossier, Africa World Environmental Day 2021. <https://www.afrik21.africa/en/africa-the-impact-of-mining-on-the-environment/>. (28)

World Health Organization (WHO), fact sheet, "Arsenic", 15 February 2018 (29)

Elida Villalba, *Un modelo comunitario pionero: la gestión del agua en Paraguay entre derecho humano y gobernanza del bien común*, doctoral thesis, University of St. Gallen, Switzerland, pp. 187 and 188. <https://www.alexandria.unisg.ch/265913/1/Dis5203.pdf>. (30)

UN-Water. *Eliminating discrimination and inequalities in access to water and sanitation*, policy brief (Geneva, 2015), p. 47 (31)

UNESCO, World Water Assessment Programme; *The United Nations World Water Development Report 2019: Leaving No One Behind*, UNESCO, (2019), p. 95 (32)

World Bank Group, *A Review of Rural Water and Sanitation Services in Seven Countries of the Danube Region* (Vienna 2018), p. 66 (33)

البنية التحتية والتدريب والصيانة<sup>(34)</sup>، وهو ما لا تستطيع المجتمعات المحلية الفقيرة في المناطق الريفية تحمل تكاليفه، يمهّد الطريق لعدم إعمال حقوق الإنسان هذه. ويتطلب ضمان القدرة على تحمل التكاليف ضمان توفر الإمكانات تدريجياً للأغراض التالية:

- (أ) رصد نوعية المياه؛
- (ب) ضمان أن تكون المياه صالحة للشرب من خلال معالجتها بمادة الكلور أو من خلال وسائل أخرى؛
- (ج) إقامة البنية التحتية (محطات المياه، والمضخات، وخطوط الأنابيب)؛
- (د) وضع البرامج التثقيفية والتدريبية؛
- (هـ) الحفاظ على النظام (الطاقة والعمالة).

42 - وعندما تتسبب أطراف ثالثة بإحداث أثر، يجب على الدول منعها من القيام بذلك وإلزامها من يتسببون في المشاكل بتقديم الحلول ودفع التكاليف.

43 - ويجب على الدول أيضاً أن توفر الوسائل اللازمة والتخطيط المناسب لمنع أو مواجهة المشاكل المتصلة بتغير المناخ، مثل حالات الجفاف والفيضانات الشديدة، التي كثيراً ما تُتهك قدرات المجتمعات المحلية.

## 5 - المقبولية

44 - لا تتطلب الحلول الفعالة التمويل فحسب، بل تتطلب أيضاً اقتراح المجتمعات المحلية حلولاً مقبولة ومشاركتها النشطة. وعلى وجه الخصوص، فإن المعالجة بمادة الكلور أو غيرها من وسائل ضمان أن تكون المياه صالحة للشرب تتطلب الحصول على معلومات وإجراء حوار مع المجتمع المحلي.

## جيم - حق الإنسان في خدمات الصرف الصحي بالنسبة إلى المجتمعات المحلية الريفية الفقيرة

45 - كما هو الحال بالنسبة إلى مياه الشرب، يجب أن تكون خدمات الصرف الصحي متاحة ويسهل الوصول إليها ومقبولة وميسورة التكلفة لكل فرد في المنزل وفي المدارس والمراكز الصحية وأماكن العمل والترفيه. ولكن يجب أيضاً ضمان أن تكون مرافق الصرف الصحي مأمونة للجميع، ولا سيما للنساء والفتيات. وفي المناطق الريفية، تعتبر المراحيض الفردية أو المشتركة أو المراحيض الخاضعة للإدارة المجتمعية أمراً عادياً<sup>(35)</sup>.

46 - وإن عدم وجود أولويات محددة في السياسات العامة وداخل المجتمعات المحلية بسبب الانتقال إلى الوعي أو المحرمات الثقافية، وما يترتب على ذلك من تكاليف، يعرقل تطوير خدمات الصرف الصحي في المناطق الريفية، رغم أنها أساسية للصحة العامة. لذلك، من الضروري إعطاء الأولوية للتنفيذ التدريجي

(34) Villalba, *Un modelo comunitario pionero: la gestión del agua en Paraguay entre derecho humano y gobernanza del bien común* (انظر الحاشية 30).

(35) A/70/203، الفقرات 52-55.

لخدمات الصرف الصحي في المناطق الريفية من خلال الأطر السياساتية المناسبة التي تتكيف مع الظروف المحلية.

47 - وتقدر اليونيسيف أن 3 بلايين، أي 40 في المائة من سكان العالم، يفتقرون إلى مرافق لغسل اليدين في المنزل، ذلك على غرار ما يقرب من نصف جميع المدارس<sup>(36)</sup>. وعند مقارنة النسبة المئوية للأسر المعيشية المزودة بمرافق لغسل اليدين في المناطق الريفية مقابل المناطق الحضرية، فإن هذه المرافق في الهند، على سبيل المثال، لا تتوفر لدى 50 في المائة من الأسر المعيشية الريفية مقارنة بنسبة 80 في المائة من الأسر المعيشية في المناطق الحضرية<sup>(37)</sup>.

48 - وأفادت تقديرات منظمة الصحة العالمية واليونيسيف بأن ثلثي ما عدده 3,6 بلايين شخص ممن كانوا يفتقرون إلى خدمات الصرف الصحي المدارة بطريقة مأمونة في عام 2020 كانوا يعيشون في المناطق الريفية، وبأن 92 في المائة مما عدده 496 مليون شخص كانوا لا يزالون يتغوطون في العراء<sup>(38)</sup>.

49 - وشدد المركز المرجعي الدولي لتوفير المياه العامة والمرافق الصحية والاتحاد النسائي الدولي للسلام العالمي<sup>(39)</sup> على أن القيود والممارسات الثقافية تحدد ممارسات الصرف الصحي في المناطق الريفية. فعلى الرغم من أن سكان المناطق الريفية يدركون أهمية المراحيض، يظل بناؤها في العديد من البلدان، مثل بوركينافاسو، في أدنى سلم أولويات الأسرة المعيشية لأن المراحيض الداخلي يعرض نظافة الأسرة المعيشية للخطر؛ لذلك، يتم الإبقاء على ممارسات التغوط<sup>(40)</sup>.

50 - وفي شمال السنغال، حيث يمارس التغوط في العراء، تأخذ النساء زمام المبادرة في بناء المراحيض في منازلهن. وعلى الرغم من أن النساء عادة ما يهملن في صنع القرار، فإن ضمان خدمات الصرف الصحي يعتبر جزءاً من دورهن، مما يسمح لهن بتنظيم صناديق للاستثمارات الجماعية، وهي منظمات

(36) UNICEF, "Hand hygiene for all", June 2020. متاح على الرابط [www.unicef.org/reports/hand-hygiene-for-all-2020](http://www.unicef.org/reports/hand-hygiene-for-all-2020).

(37) World Bank, "Many homes lack basic handwashing facilities", 12 January 2020. متاح على الرابط <https://datatopics.worldbank.org/world-development-indicators/stories/many-homes-lack-basic-handwashing-facilities.html>.

(38) *Progress on household drinking water, sanitation and hygiene, 2000–2020: Five Years into the SDGs* (Geneva, 2021), p. 9. متاح على الرابط <https://data.unicef.org/resources/progress-on-household-drinking-water-sanitation-and-hygiene-2000-2020/>.

(39) الاتحاد النسائي الدولي للسلام العالمي هو منظمة نسائية تشجع المرأة بصفتها عنصراً أساسياً في إقامة مجتمع عالمي سلمي، أنشئ في عام 1992 في جمهورية كوريا. ويتمتع الاتحاد بمركز استشاري عام لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي.

(40) IRC, "Integrating the human right to sanitation in Burkina Faso: improving women's access to sanitation in Burkina Faso's rural areas" (2015). متاح على الرابط التالي: <https://www.ircwash.org/resources/integrating-human-right-sanitation-burkina-faso-improving-women%E2%80%99s-access-sanitation>.

مجتمعية لإدارة الانتمانات البالغة الصغر، بالتعاون، في هذه الحالة، مع منظمة تسخير التكنولوجيا لأغراض التنمية البشرية والوكالة الإسبانية للتعاون الإنمائي الدولي، لأغراض بناء مراحيض<sup>(41)</sup>.

51 - وتقدر لجنة الأمم المتحدة المعنية بالموارد المائية ومنظمة الصحة العالمية أن 73 في المائة من أموال التعاون الدولي المخصصة لتوفير المياه وخدمات الصرف الصحي والنظافة الصحية للجميع تُصرف على مياه الشرب وأن 27 في المائة فقط منها على خدمات الصرف الصحي؛ وهاتان النسبتان تقابلهما بدقة تامة نفس النسبتين على مستوى الاستثمارات في المناطق الحضرية وفي المناطق الريفية، 73 في المائة و 27 في المائة، على التوالي<sup>(42)</sup>.

52 - ويتطلب حق الإنسان في خدمات الصرف الصحي صيانة المرافق وتنظيف التصريفات لتجنب تلويث مياه الشرب في المجتمعات المحلية أو المجتمعات المحلية المجاورة<sup>(43)</sup>. وفي المناطق الريفية ذات الكثافة السكانية المنخفضة، يكون خطر تلوث طبقات المياه الجوفية من خزانات الصرف الصحي ضئيلاً. إلا أنه ينبغي إدارة ذلك الخطر بعناية في المناطق الأكثر اكتظاظاً بالسكان.

53 - وكثيراً ما يطرح ضمان حق الإنسان في خدمات الصرف الصحي في المجتمعات المحلية الريفية تحديات من حيث القدرة على تحمل التكاليف تكون أكبر من تلك المتصلة بالإمداد بالمياه. لذلك، من الضروري تعزيز التكنولوجيات والاستراتيجيات التي يمكن للمجتمعات المحلية تحمل تكاليفها وقبولها وإدارتها، وهو ما ينطوي على تحديات كبيرة. ومن الأمثلة الجيدة على ذلك المراحيض الجافة أو تقنيات الصرف الصحي الشاملة أو تكييف المراحيض لتجنب مخاطر الفيضانات<sup>(44)</sup>.

54 - وفي جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية، أُحرز تقدم كبير في بناء واستخدام المراحيض في المناطق الريفية، مما أدى إلى خفض النسبة المئوية للتغوط في العراء من 73 في المائة في عام 2000 إلى 31 في المائة في عام 2017، وذلك بفضل برنامج تثقيفي واسع النطاق وجهود محددة الهدف ترمي إلى تخصيص الموارد في الميزانية لخدمات الصرف الصحي في المناطق الريفية بدعم من البنك الدولي<sup>(45)</sup>.

55 - وفي تيمور - ليشتي، قامت الحكومة خلال الفترة من عام 2012 إلى عام 2020 بوضع برنامج شامل لتعزيز ما يسمى بالمرافق الصحية الشاملة التي تقودها المجتمعات المحلية، وهو برنامج يحقق نتائج

Carmen Arco Fuentes, Universidad Politecnica de Madrid y Universidad Complutense de Madrid. (41) *Tontines: Influencia en el acceso a saneamiento y el empoderamiento de las mujeres rurales en cuatro comunidades del Departamento de Podor (Senegal)*, (2022)

UN-Water and WHO, *UN-Water Global Analysis and Assessment of Sanitation and Drinking-Water (GLAAS) 2014 Report: Investing in Water and Sanitation: Increasing Access, Reducing Inequalities* (Geneva, 2014) pp. 34, 48 and 50

(43) A/HRC/36/45، الفقرة 77.

Development Bank of Latin America, *Agua potable y saneamiento en la nueva ruralidad de América Latina*, (2016), p.245, para. 2; p.308, para. 4; p. and 380, para. 4

WHO and UNICEF, *Progress on household drinking water, sanitation and hygiene 2000–2017: Special Focus On Inequalities* (New York, 2019) p. 114  
<https://washdata.org/sites/default/files/documents/reports/2019-07/jmp-2019-wash-households.pdf>

إيجابية<sup>(46)</sup>. ويفيد مكتب اليونسيف الإقليمي لشرق آسيا والمحيط الهادئ بأن المرافق الصحية الشاملة التي تقودها المجتمعات المحلية في شرق آسيا والمحيط الهادئ أسهمت في تحسين خدمات الصرف الصحي في المناطق الريفية وسلوك الناس بشكل فعال وفي إنكاء وعي الحكومات بأولوية خدمات الصرف الصحي في المناطق الريفية<sup>(47)</sup>.

## دال - الإدارة المجتمعية لإمدادات مياه الشرب في المجتمعات المحلية الريفية

56 - يحافظ العديد من المجتمعات المحلية الريفية على أسلوب حياة الفلاحين التقليدي القائم على إدارة مجتمعية للمياه وأراضي المشاع التي كثيرا ما لا تكون مملوكة بشكل قانوني. ويسهل ذلك استيلاء المشاريع التجارية الزراعية واسعة النطاق على الأراضي واحتلالها، وهو ما تترتب عليه عادة آثار ملوثة بالنسبة إلى مياه الشرب المأمونة ناجمة عن مبيدات الآفات والأسمدة.

57 - وتُعتبر المياه، من وجهة نظر الفلاحين، منفعة عامة. ووفقا لمفهوم المنفعة العامة، فإن استخدام أو استهلاك أي فرد للمياه يحد من إمكانية استخدام شخص آخر للمورد نفسه. لذلك، فإن ضمان استخدام الجميع لها يتطلب رعاية مشتركة للمشاعات<sup>(48)</sup>.

58 - وفي الأماكن النائية التي تغيب عنها الدولة، تتولى نظم المياه المجتمعية المسؤولية عن إدارة إمدادات المياه، وضمان عدم ترك أحد خلف الركب، حتى عندما يتعذر على شخص ما الدفع.

59 - ويرى المقرر الخاص أن هذه التجارب تتطوي على دروس قيمة من حيث الحوكمة الديمقراطية للمياه على أساس نهج قائم على حقوق الإنسان يضمن المشاركة والشفافية والمساءلة.

60 - ولدى بعض من مجتمعات الفلاحين رؤية تقليدية قوية للعالم تتسبب طابعا مقدسا إلى النظم الإيكولوجية المائية. ففي منطقة كاخاماركا، ببيرو، على سبيل المثال، يعارض الفلاحون مشروع كونغا لتعدين الذهب في حفرتين مكشوفتين ليس فقط للدفاع عن صحة مجتمعاتهم المحلية وحمايتها من التلوث الناجم عن التعدين، ولكن أيضًا حفاظا على سلامة الأراضي الرطبة عالية الارتفاع التي يعتبرونها مقدسة والتي تغذي مستجمعات المياه في الأنديز<sup>(49)</sup>.

61 - وتعزز جنوب أفريقيا البنى التحتية الصغيرة النطاق للمياه في المناطق الريفية، والتدريب، وتوافر قطع الغيار بالقرب منها. إلا أنه عندما يتعلق الأمر بتغطية التكاليف، فإن التصور الجماعي لملكية هذه

(46) المكتب القطري لليونسيف في تيمور - ليشتي ووزارة الصحة في حكومة تيمور - ليشتي، *Country-Led Formative Evaluation of Community-Led Total Sanitation in Timor-Leste (2012–2020)* (Timor-Leste, 2021). متاح على الرابط التالي: <https://www.unicef.org/timorleste/reports/country-led-formative-evaluation-community-led-total-sanitation-timor-leste-2012-2020>.

(47) UNICEF East Asia and Pacific Regional Office, *Community-Led Total Sanitation in East Asia and Pacific: Progress, Lessons and Directions*, p. 38. متاح على الرابط التالي: <https://washmatters.wateraid.org/publications/community-led-total-sanitation-in-east-asia-and-pacific-2013>.

(48) Elinor Ostrom, *Governing the Commons: the Evolution of Institutions for Collective Action*. (Cambridge University Press, Cambridge, United Kingdom, 1990).

(49) المرجع نفسه.

النظم يعد أمراً هاماً. ففي المجتمع المحلي الريفي في ماكودوتاماغا، بجنوب إفريقيا، أصبح المزيد من الناس مستعدين لدفع ما يلزم لضمان إمدادات المياه بعدما أصبح مفهوم الملكية الجماعية واضحاً<sup>(50)</sup>.

62 - وتنفذ إدارة المياه المجتمعية في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي من خلال حوالي 80 000 منظمة من المنظمات المجتمعية المعنية بتوفير خدمات المياه والصرف الصحي (التقنيات المجتمعية). وتوفر الخدمات لحوالي 70 مليون شخص في المناطق الريفية الأكثر فقراً<sup>(51)</sup>.

63 - إلا أن الرؤية المجتمعية لتقانات الفلاحين تظهر في العديد من المناطق الريفية مواطن ضعف من حيث التأثير المتزايد للملكية الخاصة والنزعة الفردية. وفي كثير من الحالات، تشكل نظم الإمداد الذاتي الحل المناسب لمن يكون لديهم إمكانات بناء آبار خاصة أو آبار مشتركة بين مجموعة من الأسر. وتُسجل أيضاً مستويات عالية من التخلف عن السداد في صفوف القادرين على السداد، مما يؤثر على تماسك المجتمع ويضعف القدرة على القيام باستثمارات الصيانة.

## هاء - دور النساء والفتيات في توفير مياه الشرب وخدمات الصرف الصحي في المجتمعات المحلية الريفية

64 - تقيد العديد من المنظمات بأن النساء والفتيات يتحملن المسؤولية الأساسية عن جلب الماء والتخلص من البراز، وغالباً ما يقضين ما يتراوح بين 4 و 5 ساعات في اليوم في حمل أوان ثقيلة ويعانين من مشاكل جسدية حادة<sup>(52)</sup>. وهذا لا يترك لهم سوى القليل من الوقت للقيام بالأعمال المنزلية أو توليد الدخل أو الدراسة<sup>(53)</sup>، مما يعرضهن لمخاطر أمنية. ويزيد الافتقار إلى المراحيض أو دورات المياه الملائمة من خطر التعرض للعنف الجنسي<sup>(54)</sup>. وبالإضافة إلى ذلك، فإن الافتقار إلى مرافق المياه والصرف الصحي الكافية يمنع الفتيات من حضور الحصص الدراسية أثناء فترة الطمث<sup>(55)</sup>. وخلال موسم الجفاف، يتقادم عاملاً الوقت والخطر بالنسبة إلى النساء والفتيات من جراء الاضطرار إلى جلب المياه من مسافات بعيدة<sup>(56)</sup>.

(50) Malekeng Sylvester Selala, Aidan Senzanje, and Khumbulani Dhavu, "Requirements for sustainable operation and maintenance of rural small-scale water infrastructure in Limpopo Province, South Africa", *Water S.A.*, 45, p. 295

(51) Agencia Española de Cooperación Internacional para el Desarrollo (AECID). *Memoria del VII Encuentro Latinoamericano de Gestión Comunitaria del Agua* (2016)

(52) FIAN International, "Rights to water and sanitation", p. 10 and 11. متاح على الرابط التالي: [https://www.fian.org/files/files/Andrea\\_20201211\\_Papers\\_1\\_Water\\_v2.pdf](https://www.fian.org/files/files/Andrea_20201211_Papers_1_Water_v2.pdf)

(53) Convention on Biological Diversity, "Drinking water, biodiversity and development: a good practice guide" (Montreal, 2010), p. 4. متاح على الرابط التالي: <https://numerique.banq.qc.ca/patrimoine/details/52327/2160912?docref=VV5tJCw92-b5Ps-rj36maw>

(54) ILO, "Water for improved rural livelihoods: decent work in the rural economy – policy guidance notes" (2019), p. 5

(55) FIAN International, "Rights to water and sanitation" (2010), pp. 10 and 11; IRC, "Integrating the human right to sanitation in Burkina Faso" (2015), p.14 (انظر الحاشية 40).

(56) Women's Environment and Development Organization, "Gender, water and poverty: key issues, government commitments and actions for sustainable development" (2003), p. 3



65 - وتُظهر الدراسات عدد المحرمات التي تحيط بالحوض وتعتبره مرادفاً للنجاسة، حسبما ذكر المقرر الخاص السابق، ليو هيلر، في تقرير صادر في عام 2016<sup>(57)</sup>. ويقدر أحد التقارير أن الفتيات يتغيبن عن المدرسة ستة أيام في الشهر بسبب الافتقار إلى المرافق الصحية للتعامل مع فترة الطمث وأن 23 في المائة منهن ينقطعن عن الدراسة<sup>(58)</sup>. ويتطلب ضمان حق الإنسان للمرأة في خدمات الصرف الصحي ضمان مراحيض ودورات مياه آمنة تحفظ الكرامة مع توفير ظروف ملائمة للنظافة الصحية في فترات الطمث.

66 - وبالإضافة إلى ذلك، كثيراً ما تتعرض المرأة في المجتمعات المحلية الريفية للتهميش في عملية صنع القرار، حيث إنها تهمش من اللجان المسؤولة عن تنظيم إدارة خدمات المياه والصرف الصحي المجتمعية. ويعتبر المقرر الخاص هذا التهميش غير مقبول، أولاً وقبل كل شيء، لأن النهج القائم على حقوق الإنسان في التعامل مع خدمات المياه والصرف الصحي يشمل الحق في المشاركة. وتتمتع النساء والفتيات أيضاً بقدر أكبر من المعارف لأنهن يتحملن عبء خدمات المياه والصرف الصحي في الأسرة المعيشية والمجتمع المحلي. وبالإضافة إلى ذلك، فإنهن يعرفن احتياجاتهن في فترة الطمث أكثر من أي شخص آخر.

67 - وتشير الأبحاث إلى أن ازدياد مشاركة المرأة في مجالس المياه يحسن سير عملها<sup>(59)</sup>. ويلاحظ المقرر الخاص التغييرات الإيجابية في التشريعات الوطنية في العديد من البلدان، حيث تتولى النساء بشكل متزايد المسؤولية عن إدارة المياه المجتمعية. وعلاوة على ذلك، فإن تجاوز مسألة تعزيز المشاركة المباشرة للنساء في صنع القرار من أجل إتاحة مساحة محددة من الثقة تمكنهن من الإعراب عن شواغلهم وتصميم مقترحاتهن يعزز المشاركة الفعالة للمرأة.

## واو - حق الإنسان في مياه الشرب المأمونة وحقه في خدمات الصرف الصحي بالنسبة إلى جماعات معينة تعاني من التمييز وتعيش في المجتمعات المحلية الريفية

68 - يساور المقرر الخاص القلق من أن الوصم المرتبط بمفهوم الطهارة والنداسة الذي يتعرض له أفراد طائفة الداليت والمجتمعات المحلية التي تعاني من التمييز على أساس العمل والنسب يجرمهم في بعض البلدان من حقهم في مياه الشرب المأمونة وحقهم في خدمات الصرف الصحي؛ فعلى سبيل المثال، لا يمكنهم الشرب من النوافير العامة لأنه يُعتقد أنهم يلوثون المياه. وعلاوة على ذلك، غالباً ما يُضطر أفراد الداليت إلى نيش القمامة يدويا بحثاً عن الطعام، وتقيد التقارير بأن العديد من نساء الداليت يُجبرن على كشط البراز البشري من المراحيض الجافة في المنازل الخاصة أو الأماكن العامة. وغالباً ما يُحرم أطفال

(57) A/HRC/33/49.

(58) Diksha Ramesh, "Breaking the silence: taboos and social stigma surrounding menstruation in rural India", 8 July 2020. متاح على الرابط التالي: <http://gppreview.com/2020/07/08/breaking-the-silence-taboos-and-social-...stigma-surrounding-menstruation-in-rural-india/>

(59) انظر Villalba, *Un modelo comunitario pionero: la gestión del agua en Paraguay entre derecho humano y gobernanza del bien común* (انظر الحاشية 30).

الدليل من فرص الحصول على إمدادات المياه المدرسية أو يُجبرون على نبش القمامة يدويا بحثًا عن الطعام داخل مباني المدارس وحولها، مما يؤدي إلى انقطاعهم عن الدراسة<sup>(60)</sup>.

69 - وبالمثل، في الحالات التي لا تصلح فيها الإدارة المجتمعية، يواجه الأشخاص ذوو الإعاقة صعوبات في الحصول على المياه المأمونة وخدمات الصرف الصحي في المناطق الريفية بسبب الإقصاء والوصم والبعث. ففي غانا<sup>(61)</sup> وملاوي<sup>(62)</sup>، يتصدر الأشخاص ذوو الإعاقة قائمة الأشخاص الذين لا يحصلون على مياه الشرب المأمونة وخدمات الصرف الصحي.

70 - إلا أنه في الحالات التي تكون فيها الإدارة المجتمعية فعالة، عادة ما لا يترك أحد خلف الركب. فإن جماعة مبورو في السنغال، على سبيل المثال، تحدد السعر الذي يجب دفعه من خلال اللجنة المنتخبة لمستخدمي المياه، ويدفع الجميع ذلك السعر؛ إلا أنه في حال تعذر على شخص ما الدفع، فإن المياه لا تُقطع عنه، بل إن الصندوق المشترك يوفر له الدعم أيضاً<sup>(63)</sup>.

## زاي - مسؤولية الدول فيما يتعلق بمياه الشرب وخدمات الصرف الصحي في المجتمعات المحلية الريفية

### 1 - الإطار القانوني والسياسي والمؤسسي

71 - أقر عدد متزايد من البلدان بحق الإنسان في مياه الشرب في دساتيرها؛ أما الاعتراف الصريح بحق الإنسان في خدمات الصرف الصحي، فهو أقل شيوعاً. إلا أنه ثمة حاجة إلى تشريعات لترجمة الاعتراف الدستوري إلى قواعد محددة تضمن هذه الحقوق للمجتمعات المحلية الريفية الفقيرة. وبالمثل، ثمة حاجة إلى إطار مؤسسي يتيح المشاركة الفعالة للمجتمعات المحلية والميزانيات.

72 - فعلى سبيل المثال، اعترفت المكسيك بحق الإنسان في المياه في دستورها لعام 2012. إلا أنه بعد مرور ما يقرب من 10 سنوات، لم تتم الموافقة على قانون عام للمياه ولم ينفذ حكم صادر عن المحكمة العليا يأمر برفع الحظر عن القانون<sup>(64)</sup>. وتفيد منظمات من المجتمع المدني اتصلت بالمرقر الخاص بأن

(60) انظر التقرير المقدم من المنتدى العالمي للمجتمعات الحلية التي تعاني من التمييز على أساس العمل والنسب. متاح على الرابط التالي: <https://www.ohchr.org/en/calls-for-input/2021/call-input-2022-reports-indigenous-peoples-and-people-living-rural-areas>.

(61) Benjamin Dosu and Maura Hanrahan. "Barriers to drinking water security in rural Ghana: The vulnerability of people with disabilities", *Water Alternatives*, vol. 14, No. 2, (2021), pp. 453-468

(62) Sian White and others, "A qualitative study of barriers to accessing water, sanitation and hygiene for disabled people in Malawi", *PLoS ONE*, vol. 11, No. 5

(63) انظر البيان المقدم من شركة Aquatec. متاح على الرابط التالي: <https://www.ohchr.org/en/calls-for-input/2021/call-input-2022-reports-indigenous-peoples-and-people-living-rural-areas>.

(64) Mexico, Suprema Corte de Justicia de la Nación, press release, 24 January 2022. متاح على الرابط التالي: <https://www.internet2.scjn.gob.mx/red2/comunicados/noticia.asp?id=6744>

- هذا الفراغ القانوني قد يسر الموافقة على قانون بشأن خصخصة خدمات المياه في كويريتارو، مما أدى إلى احتجاجات نظمتها المجتمعات المحلية الريفية والشعوب الأصلية والمنظمات الاجتماعية<sup>(65)</sup>.
- 73 - وينبغي أن يحدد الإطار المؤسسي مسؤوليات واضحة وأن يكفل التنسيق بين الحكومة الوطنية والبلديات والمنظمات المجتمعية والجهات المانحة الدولية. ففي أوغندا، على سبيل المثال، يتضمن الإطار المؤسسي تقسيماً واضحاً للمسؤوليات المتعلقة بإمدادات المياه الريفية<sup>(66)</sup>.
- 74 - وفي بوروندي، تعتمد الجهة المقدمة للخدمات، شركة REGIDESO، نظاماً للتكاليف يختلف بين المناطق الحضرية والمناطق الريفية. وتتيح التكلفة الاسترداد الكامل؛ ولا تشمل الرسوم الإضافية إلا تكاليف الإدارة في المناطق الريفية<sup>(67)</sup>.
- 75 - وفي بنن، تتولى الوكالة الوطنية لتوفير مياه الشرب في المناطق الريفية المسؤولية عن إدارة المياه في المناطق الريفية؛ إلا أنه تنفذ حالياً عملية خصخصة مثيرة للقلق<sup>(68)</sup>.
- 76 - وفي بوليفيا، يعترف القانون 2066 باللجان المعنية بالمياه وخدمات الصرف الصحي وينظمها ويرسي قواعد تنظيمية وطنية للتنمية المجتمعية لأغراض مشاريع المياه وخدمات الصرف الصحي التي تستهدف المجتمعات المحلية الريفية<sup>(69)</sup>.
- 77 - وفي نيكاراغوا، يعترف القانون الخاص بشأن اللجان المعنية بمياه الشرب وخدمات الصرف الصحي بشبكات المياه وخدمات الصرف الصحي المجتمعية ويوفر لها الدعم المؤسسي والإعفاء الضريبي وتعريفات متباينة للكهرباء<sup>(70)</sup>.
- 78 - وتمثل باراغواي البلد الذي يتسم بأكبر قدر من الإنصاف من حيث الحصول على المياه في أمريكا اللاتينية في إطار نظام للإدارة المجتمعية في المناطق الريفية تعترف به الدولة<sup>(71)</sup>. إلا أنه يُعتبر من الضروري تحسين نوعية المياه، لا سيما في الأماكن المتفرقة والمعرضة للخطر<sup>(72)</sup>.

Alejandro Ruiz, "Privatizan suministro de agua en Querétaro; comunidad otomí busca revertirlo" *Pie* (65) *de Página*, 26 May 2022

Rural Water Supply Network and IFAD, *People, Politics, the Environment and Rural Water Supplies*, (66) p. 14

بوروندي، *السياسة الوطنية للمياه* (2009). متاحة على الرابط التالي: [https://www.pseau.org/outils/ouvrages/bu\\_meeatu\\_politique\\_nationale\\_de\\_l\\_eau\\_2009.pdf](https://www.pseau.org/outils/ouvrages/bu_meeatu_politique_nationale_de_l_eau_2009.pdf) (67)

Water and Sanitation Programme, International Finance Corporation and World Bank, *Bénin : Partenariats public privé novateurs au service de la durabilité de l'approvisionnement en eau potable en milieu rural – Étude de cas*, (Cotonou, 2016) (68)

.B. Soto, response from Ingeniería para el Desarrollo Humano (ONGAWA), 17 November 2021 (69)

.R. Sáenz, consultation with ONGAWA, 11 October 2021 (70)

البرنامج المشترك بين منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة لرصد إمدادات المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية (2020). انظر <https://www.bbc.com/mundo/noticias-america-latina-61612973> (71)

(72) المرجع نفسه.

79 - وبعد تحليل الإطار القانوني والتنظيمي لمياه الشرب المأمونة وخدمات الصرف الصحي في أمريكا اللاتينية وأفريقيا<sup>(73)</sup>، وتوجيه الرسائل إلى البلدان (بالنسبة إلى آسيا وأوروبا وأوقيانوسيا، العمل لا يزال جارياً)، يرى المقرر الخاص أن إدارة المياه وخدمات الصرف الصحي في المناطق الريفية تتطلب تشريعات قائمة على حقوق الإنسان ومسؤوليات مؤسسية محددة والتزامات متسقة فيما يتعلق بالميزانية تركز على المجتمعات المحلية الريفية الفقيرة، مع الاعتراف بالنظم المجتمعية وتوفير الدعم لها في إطار الأعمال التدريجي لحق الإنسان في مياه الشرب المأمونة وحقه في خدمات الصرف الصحي.

## 2 - الرصد

- 80 - يشير الافتقار إلى البيانات المتعلقة بخدمات المياه والصرف الصحي في المجتمعات المحلية الريفية الفقيرة، وعدم موثوقية تلك البيانات حيثما وجدت، إلى عدم اهتمام الحكومات بتلك الفئات من السكان.
- 81 - وسلطت لجنة الأمم المتحدة المعنية بالموارد المائية<sup>(74)</sup> الضوء على ضرورة زيادة تواتر الدراسات الاستقصائية في المناطق الريفية من أجل إجراء تحليل أفضل وتعزيز جمع البيانات عن الفئات السكانية المهمشة.
- 82 - فعلى سبيل المثال، يفيد مصرف التنمية للبلدان الأمريكية بأن الدراسات الاستقصائية للأسر المعيشية في الأرجنتين لا تغطي المناطق الريفية، وبأن البيانات المتعلقة بالمناطق الريفية تُدرج في التعداد السكاني فقط، وذلك كل 10 سنوات<sup>(75)</sup>.

## 3 - الحد الأقصى من الموارد المتاحة

- 83 - يتوقف المقصود بعبارة "الحد الأقصى من الموارد المتاحة" على مستوى الأولوية المفترضة. وفي هذه الحالة، يرى المقرر الخاص أن الأولوية التي تعطى لهذين الحقين من حقوق الإنسان يجب أن تحتل أعلى سلم الأولويات بالنسبة إلى أشد الناس فقراً.
- 84 - وقد سلطت منظمات دولية متعددة الضوء على سوء صيانة وتشغيل مرافق المياه والصرف الصحي في المناطق الريفية. وتقدر شبكة الإمداد بالمياه في المناطق الريفية أن 30 في المائة من المضخات اليدوية

(73) انظر 61 رسالة من المقرر الخاص المعني بحقوق الإنسان في مياه الشرب المأمونة وحقه في خدمات الصرف الصحي فيما يتعلق بحالات قطع إمدادات المياه، تتضمن تحليلاً للأطر القانونية والسياساتية في بلدان في أمريكا اللاتينية وأفريقيا. متاحة على الرابط التالي: <https://spcommreports.ohchr.org/TmSearch/Results>.

(74) UN-Water, "Eliminating discrimination and inequalities in access to water and sanitation" (2015) (انظر الحاشية 32)، ص 19.

(75) IDB, *Water and Sanitation Services in Latin America: Access and Quality Outlook* (2021, p.10) متاح على الرابط التالي: <https://publications.iadb.org/publications/english/document/Water-and-Sanitation-Services-in-Latin-America-Access-and-Quality-Outlook.pdf>.

في أفريقيا لا تعمل<sup>(76)</sup>. ولحسن الحظ، بدأ الاعتراف بضرورة تمكين المجتمعات المحلية وضمان صيانة المرافق وأدائها لوظائفها<sup>(77)</sup>.

85 - ويرى المقرر الخاص أنه ثمة خطر يتمثل في أن تقتصر مسؤولية الدول عن ميزانية خدمات المياه والصرف الصحي في المناطق الريفية على التعاون الدولي، مما قد يؤدي بالتالي إلى عدم تحمل الحكومات المسؤولية المباشرة عنها وفقاً لقدراتها الذاتية.

86 - وأخيراً، وحسبما ذكر المقرر الخاص في تقريره المواضيعي الخاص لعام 2022 بشأن تغير المناخ وحق الإنسان في المياه وحقه في خدمات الصرف الصحي، تجدر الإشارة إلى أن الاستثمار في الحفاظ على النظم الإيكولوجية المائية هو أكثر الاستراتيجيات فعالية من حيث التكلفة بالنسبة إلى تعزيز إمكانية الوصول الميسور التكلفة إلى مياه الشرب الآمنة في بعض المجتمعات المحلية<sup>(78)</sup>. إلا أن المقرر الخاص يلاحظ أن الحكومات لا تخصص في العادة ما يكفي من موارد الميزانية لهذا الغرض. ففي حين يجب على الحكومات منع تلوث وتدهور الأنهار وطبقات المياه الجوفية من خلال القوانين وتدابير الرصد اللازمة، يتعين أيضاً توفير الموارد والميزانيات.

#### 4 - المسؤوليات البلدية والمجتمعية

87 - إن تطبيق اللامركزية في إدارة المياه وخدمات الصرف الصحي على الحكومات المحلية<sup>(79)</sup> لم يقترن بتخصيص موارد مالية وبشرية كافية في معظم البلدان. وعندما يحدث ذلك، غالباً ما تخفي هذه اللامركزية إهمال الحكومات<sup>(80)</sup>.

88 - وينبغي للدول ألا تستثمر البنى التحتية فحسب، بل ينبغي لها أن تستثمر في ما هو أهم، أي في بناء القدرات المحلية لصيانة وإصلاح الهياكل الأساسية، ورصد نوعية المياه، وتوفير معالجة المياه، وإيجاد فرص العمل، في الغالب للشباب على الصعيد المحلي.

89 - ومن المسائل الأخرى المطروحة العلاقة بين البلديات الحكومية والنظم المجتمعية. ففي كثير من الأحيان، تقوم البلديات بتجاهل وتهميش السلطات المجتمعية للمجتمعات المحلية الريفية المتناثرة التي تكون مسؤولة عن تنظيم شؤونها، بدلاً من أن توفر لها الدعم، وتتعامل فقط مع الخدمات في الوسط المركزي للبلدية. ومما يتسم بالأهمية في هذا الصدد الأفكار التي أعرب عنها أحد سكان الريف الهندي عندما تحدث

(76) Rural Water Supply Network, "May-day! May-Day! Our handpumps are not working!", February 2009. متاح على الرابط التالي: <https://www.rural-watersupply.net/en/resources/details/206>.

(77) WHO and UN-Water, *UN-Water Global Analysis and Assessment of Sanitation and Drinking Water* (Geneva, 2012), p. 4. متاح على الرابط التالي: [https://www.un.org/waterforlifedecade/pdf/glaas\\_report\\_2012\\_eng.pdf](https://www.un.org/waterforlifedecade/pdf/glaas_report_2012_eng.pdf).

(78) المقرر الخاص المعني بحق الإنسان في مياه الشرب الآمنة وحقه في خدمات الصرف الصحي، تقرير مواضيعي خاص عن تغير المناخ وحق الإنسان في المياه وحقه في خدمات الصرف الصحي، الفرع الأول، ص. 10. متاح على الرابط التالي: <https://www.ohchr.org/en/special-procedures/sr-water-and-sanitation/annual-reports>.

(79) Danert and Flowers, *People, Politics, the Environment and Rural Water Supplies*, Rural Water Supply Network-IFAD (انظر الحاشية 3)، الصفحة 14.

(80) A/HRC/30/39، الفقرة 43.

عن التهميش السياسي للمجتمعات المحلية المتناثرة خلال المنتدى العالمي السادس للمياه المعقود في عام 2012:

في حالتنا على مستوى القرية، نضع ... الخطط ونطلب من الحكومة تخصيص الميزانية لها ولكن ... في معظم الأحيان إن النفوذ السياسي [الذي تتمتع به] القرى الحضرية هو الذي [يستفيد] من ذلك. ومعظم القرى النائية لا [تحظى] حتى بأي اعتراف عند تخصيص الموارد ولا نتلقى أبدا أي تمويل<sup>(81)</sup>

90 - وللأسف، كثيرا ما لا تعترف الحكومات بالتنظيم المجتمعي أو أنها تعترف به رسميا ولكنها لا توفر له الدعم الكافي<sup>(82)</sup>. وفي بعض البلدان، تعتبر الحكومات نظامًا متخلفًا يتعين استبداله بإدارة الدولة أو الخصخصة.

91 - ومن وجهة نظر المقرر الخاص، يتعارض ذلك مع مبادئ الحوكمة الديمقراطية التي ينبغي أن تحكم النهج القائمة على حقوق الإنسان والضرورة لإدارة مياه الشرب وخدمات الصرف الصحي في المجتمعات المحلية.

#### 5 - الحوكمة الريفية التشاركية في المساحات الإقليمية الكبيرة

92 - بغية ضمان حق الإنسان في مياه الشرب الآمنة وحقه في خدمات الصرف الصحي، من الضروري ضمان استدامة وحالة المسطحات المائية من خلال نهج النظام الإيكولوجي، وإدماج الإدارة المجتمعية للمياه وخدمات الصرف الصحي في الإدارة الإقليمية على مستوى الأحواض أو طبقات المياه الجوفية. وثمة حاجة أيضًا إلى تكامل إقليمي أوسع لتعزيز قدرات المجتمعات المحلية على بناء وصيانة البنية التحتية لخدمات المياه والصرف الصحي.

93 - وتشدد شبكة الإمداد بالمياه في المناطق الريفية على ضرورة تعزيز المسؤولية الاجتماعية عن خدمات المياه والصرف الصحي في المناطق الريفية، بما في ذلك تصميم الميزانية العامة وتطبيقها، وتعزيز الرصد المستقل من قبل المجتمع المدني والمجتمعات المحلية وقادة المجتمعات المحلية<sup>(83)</sup>.

#### حاء - أنشطة المجتمعات المحلية الريفية في مجال الدعوة

94 - يُعد ضعف المجتمعات المحلية الريفية في مجال الدعوة على الصعيدين الوطني والدولي مسألة أخرى بالغة الأهمية. فعلى الرغم من الحركات المنظمة مثل حركة الفرحين الدولية، التي لديها وجود أساسي

(81) Danert and Flowers, *People, Politics, the Environment and Rural Water Supplies*, Rural Water Supply Network-IFAD (انظر الحاشية 3)، الصفحة 5، الإطار 3.

(82) A/70/203، الفقرة 41.

(83) Rural Water Supply Network, "Social accountability for rural water services during COVID-19 pandemic: summary of Rural Water Supply Network e-discussion 28 June to 18 July 2021 (2021) متاح على الرابط التالي: <https://www.rural-water-supply.net/en/resources/details/1003>.

في بلدان مثل البرازيل، أو شبكة الإمداد بالمياه في المناطق الريفية، فإن الحركات الاجتماعية المنسقة عموماً والبارزة سياسياً التي تُعنى بالمياه والتي تدافع عن مياه المجتمعات المحلية الريفية تكون ضعيفة<sup>(84)</sup>.

95 - وأخيراً، فإن تعزيز الحوكمة الديمقراطية لخدمات المياه والصرف الصحي في المناطق الريفية ينطوي أيضاً على مكافحة الفساد. وتدير البلديات الريفية عموماً الحد الأدنى من الأموال العامة، ولكن المقرر الخاص يفيد، من واقع خبرته، بأنه غالباً ما ينشأ الفساد عن ممارسات المحسوبة.

96 - وفي الحالات التي تعتمد فيها الحكومة إدارة مركزية للمياه وخدمات الصرف الصحي في المناطق الريفية، تتزايد مخاطر وحوافز الفساد مع اختفاء الرقابة والمشاركة المجتمعتين ويوضع قدر كبير من الأعمال التجارية على المحك. وفي هذا الصدد، يشعر المقرر الخاص بالقلق إزاء عمليات الخصخصة أو إدارة مياه الشرب وخدمات الصرف الصحي في بعض المناطق.

#### رابعاً - التحديات والنزاعات وحالات التزام الصمت التي تحيط بإدارة المياه وخدمات الصرف الصحي في المجتمعات المحلية الريفية

##### ألف - آثار تغير المناخ على حق الإنسان في المياه وحقه في خدمات الصرف الصحي بالنسبة إلى المجتمعات المحلية الريفية الفقيرة

97 - يواجه الأشخاص الذين يعيشون في المناطق الريفية الفقيرة مخاطر بالغة الشدة ناجمة عن تغير المناخ تهدد خدمات المياه والصرف الصحي. وتؤدي حالات الجفاف إلى تعطيل توافر المياه وإمكانية الوصول إليها ونوعيتها بشكل متزايد: ففي معظم الحالات، تُستخدم المياه دون معالجتها؛ وتدمر الفيضانات الناجمة عن العواصف والأعاصير المراحيض ومرافق الصرف الصحي وغالباً ما تلوث المصادر ومياه الشرب المتاحة.

98 - وسيؤدي تغير المناخ إلى تفاقم مشاكل توافر المياه؛ إلا أنه لا يصح الحديث عن ندرة مياه الشرب المأمونة وخدمات الصرف الصحي. وكما لاحظ المقرر الخاص، فإن الحد الأدنى الضروري لضمان هذين الحقين من حقوق الإنسان يمثل 3 في المائة تقريباً من المياه التي نستخرجها من الأنهار وطبقات المياه الجوفية<sup>(85)</sup>. ولن يجف أي نهر حتى لو استُخدمت المياه أيضاً لري الحدائق الصغيرة أو الحيوانات المائية. ويجب إعطاء الأولوية لحقوق المياه الواجبة للمجتمعات المحلية الريفية الفقيرة على حساب المتطلبات الإنتاجية التي لا تعنيها.

99 - وعندما تؤدي حالات الجفاف إلى تجفيف مصادر المياه القريبة من المجتمعات المحلية، تتحمل النساء والفتيات أعباء إضافية، حيث يتعين عليهن قضاء المزيد من الوقت والطاقة في جلب المياه من أماكن أكثر بعداً للقيام بالأعمال المنزلية وكذلك لرعاية أولئك الذين يمرضون بسبب تدني جودة المياه<sup>(86)</sup>.

Danert and Flowers, *People, Politics, the Environment and Rural Water Supplies*, Rural Water Supply Network-IFAD (انظر الحاشية 3)، الصفحة 12. (84)

(85) A/HRC/48/50، الفقرة 29.

(86) Water.org، "A women's crisis" (2022) متاح على الرابط التالي: <https://water.org/our-impact/water-crisis/womens-crisis/>

- 100 - وبالمثل، فإن الضخ من مواقع المياه الأكثر عمقا وصيانة المرافق لمواجهة آثار تغير المناخ يتسببان في زيادة التكاليف، مما يؤدي إلى تفاقم المشاكل المتصلة بالقدرة على تحمل التكاليف.
- 101 - وعلاوة على ذلك، اشتدت النزاعات على المياه بين مجتمعات الرعاة الرحل والمجتمعات المحلية المستقرة التي كانت تتقاسم معها تقليدياً مصادر المياه.
- 102 - وتتطلب الحلول الفعالة لمخاطر تغير المناخ توفير التمويل والمشاركة النشطة للمجتمعات المحلية في استراتيجيات التكيف. ومن الأمثلة الهامة على ذلك مشروع المليون صهريج لتجميع مياه الأمطار في سيرتاو في المنطقة الشمالية الشرقية شبه القاحلة من البرازيل. وتتولى شبكة Articulação Semiárido Brasileiro، وهي شبكة تضم حوالي 700 منظمة، التصدي لتحدي التكيف مع الظروف القاسية التي تتفاقم بسبب تغير المناخ، وبناء مليون صهريج لتجميع مياه الأمطار من أجل تلبية احتياجات 5 ملايين شخص. وتعتمد على التمويل العام والتمويل الدولي، والعمل المجتمعي، وحملة كبيرة للتثقيف والتدريب<sup>(87)</sup>.
- 103 - وإن الاندثار السريع لبحيرة تشاد هو من العواقب الأخرى لتغير المناخ. ففي عام 1963، بلغت مساحة البحيرة 26 000 كيلومتر مربع تقريباً؛ أما اليوم، لا تكاد تبلغ مساحتها 900 كيلومتر مربع. ونتيجة لذلك، فإن الحق في المياه والحق في خدمات الصرف الصحي في هذه المنطقة لا يمكن إعمالهما بالنسبة إلى المجتمعات المحلية التي تعيش فيها<sup>(88)</sup>.
- 104 - ومن دواعي القلق البالغ الأخرى ارتفاع مستوى سطح البحر الذي يؤثر على المجتمعات المحلية الريفية الفقيرة ويؤدي إلى تملح طبقات المياه الجوفية الساحلية التي يعتمد عليها الملايين من الناس للترود بمياه الشرب<sup>(89)</sup>.
- 105 - وفي بعض المناطق القاحلة حيث يتوقع تعذر التكيف، من الضروري تنفيذ خطط لدعم هجرة سكان الريف وإعادة توطينهم، كما ذكرت مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان في البيان الذي أدلت به أمام مجلس حقوق الإنسان في دورته الثامنة والأربعين المعقودة في عام 2021<sup>(90)</sup>.

## باء - حياة الأراضي وحقوق المياه في سياق مواجهة عمليات الاستيلاء على الأراضي والمياه

- 106 - خلال العقود الماضية، شهدنا عمليات حياة واسعة النطاق للأراضي دون الحصول على موافقة مسبقة من مستخدمي الأراضي الموجودين من قبل، ولا سيما من قبل مستثمرين من القطاع الخاص في

(87) Pedro Arrojo Agudo (Agua Rios y Pueblos), "The Asa Project, 1 million cisterns—Brazil", 21 December 2009. متاح على الرابط التالي: <https://fnca.eu/aguarios/en/the-asa-project-one-million-cisterns---brazil/>.

(88) Marisancho Menjón (Agua Rios y Pueblos), "Lake Chad, an environmental catastrophe – Nigeria, Niger, Chad and Cameroon", 21 December 2009. متاح على الرابط التالي: <https://fnca.eu/aguarios/en/lake-chad-an-environmental-catastrophe---nigeria-niger-chad-and-cameroon-2/>

(89) المقرر الخاص المعني بحقوق الإنسان في مياه الشرب المأمونة وحقه في خدمات الصرف الصحي، تقرير مواضيعي خاص عن تغير المناخ وحقوق الإنسان في المياه وحقه في خدمات الصرف الصحي (كانون الثاني/يناير 2022)، الجزء 1 (انظر الحاشية 78)، الفقرتان 43 و 44.

(90) مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، بيان مقدم إلى مجلس حقوق الإنسان في دورته الثامنة والأربعين (2021). متاح على الرابط التالي: <https://www.ohchr.org/en/2021/09/environmental-crisis-high-commissioner-calls-leadership-human-rights-council-member-states>.



قطاع الأغذية الزراعية لإنتاج سلع أساسية للتصدير، مثل فول الصويا والوقود الحيوي وزيت النخيل والمطاط أو الفواكه المدارية والمكسرات. وغالبًا ما تتطلب هذه المحاصيل استهلاكًا كثيفًا للمياه، مما يؤدي إلى الاستيلاء على المياه. وفي عام 2010، قدر البنك الدولي عدد الهكتارات التي تم شراؤها من الحكومات منذ عام 2008، مع تجاهل الملكية السابقة أو الاستخدام السابق، بنحو 45 مليون هكتار<sup>(91)</sup>.

107 - وفي عام 2013، أفادت الأكاديمية الوطنية للعلوم بالولايات المتحدة الأمريكية أن إجمالي محاصيل الأراضي التي تم الاستيلاء عليها استهلك ما يقرب من 45 000 مليون متر مكعب من المياه، على حساب استهلاك الناس لتلك المياه<sup>(92)</sup>. وتتم أكبر عمليات حيازة الأراضي في البلدان ذات الهياكل الإدارية الضعيفة، مما يؤثر على الأراضي الأساسية لبقاء المجتمعات المحلية الريفية ويستحضر سمات الاستعمار الجديد.

108 - وتشمل آثار ارتفاع استهلاك المياه انتشار التلوث الواسع النطاق الناجم عن مبيدات الآفات والأسمدة. وفي باخو أغوان، بهندوراس، تسبب تحويل مجرى نهر أغوان إلى مزارع أشجار النخيل الأفريقية في ندرة المياه في المجتمعات المحلية<sup>(93)</sup>. وبالمثل، في غرب بورنيو، بإندونيسيا، تعاني جماعتا كيتابانغ وسامباس من تلوث الأنهار والينابيع بعد الاستيلاء على الأراضي لزراعة نخيل الزيت. وعلى طول نهري سامباس وباوان، عانى صيادو الأسماك من اختفاء مصيدهم، وباتت المياه غير صالحة للشرب، وأصبح الناس يمرضون بسبب التلوث الناجم عن مزارع النخيل<sup>(94)</sup>. وفي نجومبي، بجمهورية تنزانيا، تسبب استيلاء شركة لحوم على أراضٍ لرعي الماشية حول الينابيع اللذين يزودان المجتمعات المحلية بالمياه في تلوث تلك المياه، مما حرم 45 000 شخص من إمدادات مياه الشرب<sup>(95)</sup>.

109 - وتقوم اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بإعداد تعليق عام بشأن حيازة الأراضي لتوضيح التزامات الدول الأطراف فيما يتعلق بحق الإنسان في المياه وحقه في خدمات الصرف الصحي. ويُشار فيه إلى الاحترام الواجب للنظم العرفية لحيازة الأراضي والمياه، وضرورة إضفاء الطابع الرسمي على حقوق الملكية للمجتمعات المحلية الريفية المتضررة وتجنب استنزاف التربة الخصبة واحتياجات المياه<sup>(96)</sup>.

(91) World Bank, *Rising Global Interest in Farmland* (2011), P.51 para. 2.

(92) Maria Cristina Rulli, Antonio Saviori and Paolo D'Odorico, "Global land and water grabbing", *Proceedings of the National Academy of Sciences of the United States of America (PNAS)*, vol. 110, No. 3 (2013), table 3. متاح على الرابط التالي: <https://www.pnas.org/doi/10.1073/pnas.1213163110>.

(93) مشاورة أجرتها لورينا أغويلار مع مكتب مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في هندوراس، 4 تشرين الثاني/نوفمبر 2021.

(94) Ecological Observation and Wetlands Conservation (ECOTON), Gemawan, GRAIN, KRuHA, Ríos tóxicos: la lucha por recuperar el agua acaparada por las plantaciones de palma aceitera en Indonesia. 8 December 2020. متاح على الرابط التالي: <https://grain.org/es/article/6582-rios-toxicos-la-lucha-por-recuperar-el-agua-acaparada-por-las-plantaciones-de-palma-aceitera-en-indonesia>

(95) Serena Arduino and others, "Contamination of community potable water from land grabbing: a case study from rural Tanzania." *Water Alternatives*, vol. 5, No. 2 (2012).

(96) Expert Mechanism on the Rights of Indigenous Peoples, advisory note on protection of indigenous peoples' rights in Brazil under COVID-19, 30 March 2021. متاح على الرابط التالي: [www.ohchr.org/en/hrc/subsidiaries/expert-mechanism-on-indigenous-peoples/country-engagement](http://www.ohchr.org/en/hrc/subsidiaries/expert-mechanism-on-indigenous-peoples/country-engagement)

110 - وفي عام 2017، أجاز قانون في البرازيل الاستيلاء على أكثر من 1 000 ميل مربع من الأراضي العامة والأراضي المشاع في منطقة أمازوناس، حيث تقوم الحكومة منذ عام 2015 بخفض المستوطنات الريفية بنسبة 16 في المائة، مما طال أكثر من 2 000 ميل مربع<sup>(97)</sup>.

111 - ومع مراعاة الفصل الذي جرى في كثير من البلدان بين حقوق المياه لأغراض الري وحياسة الأراضي، ثمة حاجة متزايدة إلى أن تقوم المجتمعات المحلية الريفية بإضفاء الطابع الرسمي على التمتع بحقوقها في المياه والأراضي وتأمينها.

### جيم - الآثار على إمدادات المياه والنزاعات المتعلقة بالمشاريع الضخمة والمشاريع الإنتاجية

112 - حفز الطلب على الطاقة بناء سدود كبيرة جديدة في أعالي الأنهار النائية التي تسكنها مجتمعات محلية ريفية فقيرة، مما أدى إلى حدوث فيضانات غمرت القرى وأراضي قاع الوديان التي تعتمد عليها هذه المجتمعات المحلية في كسب رزقهم، على النحو الذي أوضحه المقرر الخاص السابق، ليو هيلر، في التقرير الذي قدمه إلى الجمعية العامة في 2019 عن آثار المشاريع الضخمة على حق الإنسان في المياه وحقه في خدمات الصرف الصحي<sup>(98)</sup>. وغالبًا ما يفرض التشريد القسري للمجتمعات المحلية، في أحسن الأحوال، إعادة التوطين في أماكن لا تتوفر لديهم فيها سبل كسب العيش ويتعذر فيها ضمان حق الإنسان في مياه الشرب المأمونة وحقه في خدمات الصرف الصحي الواجبين لها.

113 - وتشجع إزالة الغابات على توسيع الحدود الزراعية لمزارع الماشية الكبيرة أو زراعة المنتجات الزراعية للتصدير، مما يؤدي إلى تشريد المجتمعات المحلية الريفية والتأثير على مواردها الحيوية، ولا سيما المياه. وفي بعض البلدان، تجري إزالة الغابات بواسطة الحرائق، يليها استملاك الأراضي العامة والأراضي المشاع، من خلال عمليات الاستيلاء على الأراضي التي كثيرا ما تضفي الحكومات الشرعية عليها، كما يحدث في البرازيل<sup>(99)</sup>.

114 - إلا أن الآثار الأكثر ضررا بالنسبة إلى النظم الإيكولوجية المائية والأراضي ومياه الشرب في المجتمعات المحلية تنشأ على الأرجح عن التعدين، سواء كان في حفرة مكشوفة أو حربي، قانوني أو غير قانوني. وإن المواد السامة الرئيسية في تصريفات المناجم ومخلفاتها تلوث منابع المياه وتنتج مواد مرتشحة سامة لمئات وآلاف السنين<sup>(100)</sup>. وحاليًا، تُستغفد الأوردة الأكثر إنتاجية للعديد من المعادن، مما يتيح خيارات مربحة للتعدين في حفر مكشوفة في حالة الرواسب منخفضة الغنى بالمعادن القابلة للاستغلال.

(97) المرجع نفسه.

(98) A/74/197.

(99) انظر الرسالة الموجهة إلى حكومة البرازيل في نيسان/أبريل 2022 (متاحة على الرابط التالي: <https://spcommreports.ohchr.org/TMResultsBase/DownloadPublicCommunicationFile?gId=27186>)؛ ورد حكومة البرازيل (متاح على الرابط التالي: <https://spcommreports.ohchr.org/TMResultsBase/DownloadFile?gId=36898>)؛ و World Rainforest Movement., “Agribusiness means fire: land grabs, deforestation and fires in the Amazon, Cerrado and Pantanal biomes”, 17 December 2021.

(100) Priscila Martínez, “La contaminación del agua en la minería”, *Observatorio Económico Latinoamericano*, 4 September 2021.

واليوم، يعد تعدين الذهب في الحفر المكشوفة مربحاً، حيث يتم استخلاص أقل من 3 غرامات من الذهب للطن الواحد ومعالجتها عن طريق ترشيح السيانيد<sup>(101)</sup>.

## دال - آثار جائحة مرض فيروس كورونا على المجتمعات المحلية الريفية الفقيرة

115 - لا يتوفر إلا القليل من البيانات عن آثار الجائحة على المجتمعات المحلية الريفية الفقيرة؛ إلا أن العزلة النسبية لهذه المجتمعات المحلية مميزة ضد مخاطر العدوى تقابلها هشاشتها الكبيرة. وتسجل حالات الإصابة زيادة حادة مع نقشي الفيروس ووصوله إلى المناطق الريفية، مما يكشف عن نقص الخدمات الطبية وخدمات الصرف الصحي. ومن ناحية أخرى، إن الحاجة اليومية لجلب المياه أو المهام الزراعية التي لا يمكن تأخيرها دون أن تترتب على ذلك عواقب وخيمة بالنسبة إلى الحصاد والدخل تجعل من الصعب اتخاذ تدابير الإغلاق الشامل في المجتمعات المحلية الريفية<sup>(102)</sup>.

116 - وتكون النساء أكثر عرضة للإصابة بالعدوى في مهمتهن اليومية المتمثلة في جلب الماء وتقديم الرعاية إلى المرضى<sup>(103)</sup>، مما يسهم في وصمهن كناقلات محتملات للعدوى، كما كان الحال بالنسبة إلى نقشي وباء الإيبولا في أفريقيا<sup>(104)</sup>.

117 - ويلاحظ البنك الدولي أنه بالنظر إلى أن غالبية الأشخاص غير القادرين على غسل أيديهم في المنزل كانوا يعيشون في المناطق الريفية في عام 2020<sup>(105)</sup>، فإن جائحة كوفيد-19 أدت إلى تقادم عدم المساواة والفقر المدقع في جميع البلدان تقريباً<sup>(106)</sup>.

## هاء - تجريم الاحتجاج في المناطق الريفية الفقيرة

118 - منذ عام 2012، تقوم منظمة الشاهد العالمي بجمع بيانات عن العدد المتزايد من عمليات قتل المدافعين عن حقوق الإنسان البيئية الذين يعارضون مشاريع التعدين وقطع الأشجار وتلوث المياه والسدود، حيث إن الدفاع عن حق الإنسان في مياه الشرب وحقه في خدمات الصرف الصحي يندرج في صميم

(101) Mirta Liliana Belloti, "Minería a cielo abierto versus glaciares en alerta roja en Argentina". *Revista de Derecho de Daños* vol. 1 (2011). متاح على الرابط التالي: <https://core.ac.uk/download/33553708.pdf>.

(102) Nicholas Sitko and others, *Assessing the Impacts of the COVID-19 Pandemic on the Livelihoods of Rural People: A Review of the evidence* (Rome, FAO, 2022).

(103) Stockholm International Water Institute, "Women on the forefront of COVID-19 and water", 8 March 2021.

(104) Ana Androsik, "Gendered Understanding of Ebola Crisis in Sierra Leone. Lessons for Covid-19". *Populations and Economics* vol. 4, No. 2 (2020).

(105) World Bank, "Many homes lack basic handwashing facilities" (انظر الحاشية 37). <https://datatopics.worldbank.org/world-development-indicators/stories/many-homes-lack-basic-handwashing-facilities.html>

(106) World Bank, "The impact of COVID-19 on poverty and inequality: evidence from phone surveys", figure 2. متاح على الرابط التالي: <https://blogs.worldbank.org/opendata/impact-covid-19-poverty-and-inequality-evidence-phone-surveys>.

احتجاجاتهم: سُجلت 164 جريمة قتل في عام 2018، و 212 في عام 2019، و 227 في عام 2020، و 358 في عام 2021<sup>(107)</sup>.

119 - وفي كثير من الحالات، تشكل عمليات القتل هذه جزءاً من تجريم الاحتجاجات المجتمعية ضد المشاريع التي تعرض لحقوق الإنسان الواجبة لهم أو تنتهكها.

120 - ويلاحظ المقرر الخاص أنه على الرغم من العديد من الاحتجاجات والجرائم المبلغ عنها، توجد أيضاً حالات من الصمت والقهر ناتجة عن التهديدات والقمع. وغالباً ما تقتصر المجتمعات المحلية الريفية إلى الحماية والتنظيم والأهلية على الصعيد القانوني لمواجهة مثل هذه المشاريع المؤثرة والتعبير عن اعتراضاتها، مما يؤدي إلى المعاناة بصمت من الظلم والعدوان. فعلى سبيل المثال، في عام 2000، ذكرت اللجنة العالمية المعنية بالسودود أنه على الرغم من تعاون الحكومات، تعذر تحديد عدد الأشخاص الذين شردوا قسراً من جراء بناء السدود الكبيرة وقدرت أنه تراوح بين 40 و 80 مليون شخص في جميع أنحاء العالم. ويرى المقرر الخاص أن غموض البيانات المتاحة يعكس بشكل كبير الطابع الخفي للضحايا والمجتمعات المحلية المتضررة والتزامهم الصمت.

## خامسا - الاستنتاجات

121 - يفيد البنك الدولي بأن 44 في المائة من سكان العالم يعيشون في المناطق الريفية على الرغم من الهجرة الجماعية إلى المدن. ويعتمد معظمهم على مداخيل تقل عن دولارين في اليوم ويعيشون في مناطق نائية تعاني من ضعف الاتصالات وقلة أو انعدام دعم الدولة للخدمات الأساسية مثل خدمات مياه الشرب والصرف الصحي.

122 - وفي هذه المجتمعات المحلية، يستمر الحفاظ على ثقافات الفلاحين، مع وجود صلة وثيقة بالبيئة الطبيعية، وعلى وجه التحديد، بالنظم الإيكولوجية المائية وأساليب الحياة التقليدية، القائمة على الأشكال المتكاملة من توليد سبل العيش واستخدام المياه التي تراعي الأساس المنطقي للاقتصاد الدائري. وبالإضافة إلى ذلك، تظل نظم إدارة المياه وخدمات الصرف الصحي المجتمعية قائمة على مفهوم المياه باعتبارها منفعة عامة. ويدرك المقرر الخاص أن ضمان حق الإنسان في مياه الشرب الآمنة وحقه في خدمات الصرف الصحي بالنسبة إلى هذه المجتمعات المحلية يتطلب فهم ودعم استخدامها وإدارتها الشاملين والمجتمعيين للمياه.

123 - وتقدم ثقافات الفلاحين دروساً في الإدارة التشاركية والمستدامة للمياه وخدمات الصرف الصحي. كما أنها تقدم أمثلة على الاقتصاد الدائري على المستوى المحلي، تعتبر ذات قيمة كبيرة لتعزيز الحوكمة الديمقراطية للمياه على أساس نهج يراعي حقوق الإنسان وانتقال مستدام إلى الزراعة البيئية في مواجهة أزمة المياه العالمية في سياق سيناريوهات تغير المناخ.

124 - وغالباً ما تتحمل النساء والفتيات اللاتي يعشن في المناطق الريفية الفقيرة المسؤولية عن ضمان المياه الآمنة وخدمات الصرف الصحي في المنزل وما يتصل بها من عمل شاق، مما يعرضهن

(107) Front line defenders, *Global Analysis 2021*. متاح على الرابط التالي: <https://www.frontlinedefenders.org/en/resource-publication/global-analysis-2021-0>

لخطر العنف الجنسي أثناء تنقلهن. وعلى الرغم من ذلك، غالبًا ما يتم تهمةيشهن في المناقشات وعمليات صنع القرار. ويلاحظ المقرر الخاص أن المرأة، لحسن الحظ، تشارك بشكل متزايد في المجالس المجتمعية لإدارة المياه والمبادرات التشريعية والسياساتية على الصعيدين الوطني والدولي.

125 - ويؤدي التهميش الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للمجتمعات المحلية الريفية إلى إهمال الحكومات لالتزاماتها بضمان حق الإنسان للناس في مياه الشرب المأمونة وحق الإنسان الواجب لهم في خدمات الصرف الصحي وحماية أراضي الفلاحين وأساليب حياتهم. وعلاوة على ذلك، غالبًا ما تهدد آثار البنى التحتية الكبيرة للمشاريع الزراعية والحيوانية والتعدينية والحراجية توافر ونوعية المياه التي تعتمد عليها هذه المجتمعات المحلية.

126 - وإن الافتقار إلى الحيازة والتسجيل الرسميين للأراضي والمياه المجتمعية يتيح الاستيلاء عليها للقيام بأنشطة خارج المجتمعات المحلية، مما يؤدي إلى عمليات سحب المياه بشكل تعسفي وعمليات تلوث، تكون سامة في كثير من الأحيان، الأمر الذي يعرض صحة وحياة هذه المجتمعات المحلية للخطر.

127 - وعلاوة على ذلك، فإن مخاطر تغير المناخ، ولا سيما في المناطق المعرضة لحالات الجفاف والفيضانات وآثار ارتفاع مستوى سطح البحر وذوبان الأنهار الجليدية، التي تؤثر بشكل كبير على المجتمعات المحلية الريفية، قد تؤدي إلى هجرة جماعية بسبب تغير المناخ. وعندما لا يكون التكيف ممكناً، يجب وضع خطط وطنية وإقليمية لإعادة توطين هؤلاء السكان الريفيين.

128 - وتعتبر إمكانية الوصول إلى المعلومات وإنشاء برامج للتثقيف والرصد في المناطق الريفية فيما يتعلق بنوعية المياه وخدمات الصرف الصحي من العوامل الرئيسية لتحسين صحة الناس. وبالمثل، من الضروري الاعتراف بالمرأة وتمكينها في الأدوار التي تقوم بها في مجال الرعاية الصحية في الأسرة والمجتمع المحلي.

129 - وكثيراً ما لا تكمل عملية تطبيق اللامركزية بنقل مسؤوليات إدارة خدمات المياه والصرف الصحي إلى البلديات بموارد مالية كافية. وعلاوة على ذلك، يفيد المقرر الخاص، من واقع خبرته، بأن الميزانية المحدودة المخصصة للبلديات لا تصل عادة إلى المجتمعات المحلية الريفية المتناثرة التي تعتمد عليها، مما يؤدي إلى أشكال من المحسوبية المحلية تفاقم تهميش المجتمعات المحلية الريفية الأكثر فقراً.

130 - ويلاحظ نقص في التنظيم الجماعي في العديد من المجتمعات المحلية الريفية، فضلاً عن تلاشى القيم المجتمعية. وقد يضرب ذلك بجذوره في تأثير الثقافة الفردية السائدة أو في وجود نظم تمييز قائم على أساس طبقي وعلى أساس نوع العمل مثلاً، مما يؤدي إلى تفكك التماسك المجتمعي.

131 - وبغية التصدي لهذه المشاكل ومواطن الضعف، يرى المقرر الخاص أنه ينبغي للحكومات أن تعمل على تعزيز المؤسسات المجتمعية وقدرات المجتمعات المحلية تدريجياً من خلال نهج قائم على حقوق الإنسان. إلا أن بعض الحكومات تلجأ، للأسف، إلى تطبيق اللامركزية على إدارة خدمات المياه والصرف الصحي في المناطق الريفية وإلى تخصيصها، مما يؤدي إلى القضاء على القيم المجتمعية وتفاقم مشكلة تهميش الفئات الأكثر فقراً.

## سادسا - التوصيات

132 - يوصي المقرر الخاص الحكومات باتخاذ التدابير التالية لضمان الإعمال التدريجي لحق الإنسان في مياه الشرب المأمونة وحقه في خدمات الصرف الصحي في المجتمعات المحلية الريفية الفقيرة:

(أ) إيلاء اهتمام خاص للمجتمعات المحلية الريفية الفقيرة وتعزيز حق الإنسان في مياه الشرب المأمونة وحقه في خدمات الصرف الصحي الواجبين لها على أساس القوانين واللوائح الفعالة ومخصصات الميزانية؛

(ب) الاعتراف بالنظم المجتمعية التي توفر خدمات المياه والصرف الصحي في العديد من المناطق الريفية واحترامها ودعمها، على أساس اعتبار المياه منفعة عامة وكتعبير عن الإدارة الديمقراطية للمياه التي لا تترك أحداً خلف الركب، من خلال نهج قائم على حقوق الإنسان؛

(ج) الاعتراف بالعمل المنجز وبمعارف النساء والفتيات فيما يتعلق بتأمين خدمات مياه الشرب والصرف الصحي وإدارتها يومياً، وضمان مشاركتهن الفعالة في صنع القرار على جميع المستويات؛

(د) تعزيز الإدارة اللامركزية لخدمات مياه الشرب والصرف الصحي، وضمان التمويل، والبنية التحتية وبناء القدرات المحلية من خلال البلديات الريفية مع ضمان احترام النظم المجتمعية في المجتمعات المحلية الريفية المتناثرة والفقيرة، والتعاون معها؛

(هـ) الاعتراف بقيمة الإدارة المستدامة لنظم المياه والأقاليم، التي تستند إلى ثقافات الفلاحين؛ وتعزيز السياسات والبرامج التي توفر الدعم الاجتماعي والاقتصادي ودعم الخدمات مع إيلاء اهتمام خاص لمياه الشرب المأمونة وخدمات الصرف الصحي باعتبارهما أساسيتين للعيش حياة كريمة في المناطق الريفية، مما يساعد على وقف الهجرة إلى الأحياء الفقيرة في المدن الكبيرة وتعزيز سيادة الغذائية للمجتمعات المحلية؛

(و) تعزيز برامج التثقيف والتدريب وبناء القدرات التي تعزز نظم المياه وخدمات الصرف الصحي المجتمعية وصيانتها، وتولد فرص عمل جديدة لشباب الريف، رجالاً ونساءً، مع إيلاء الاهتمام للممارسات والمعارف التقليدية المتعلقة بأراضيهم ومصادر المياه فيها؛

(ز) إدراج النظافة الصحية أثناء فترة الطمث بالنسبة إلى النساء والفتيات في خطط الصرف الصحي باعتبارها ضرورية لإعمال حق الإنسان في خدمات الصرف الصحي؛ وضمان كرامة النساء والفتيات وسلامتهن عند استخدام المراحيض ودورات المياه، والقضاء على التغوط في العراء وضمان رعاية المرافق ونظافة مياه الصرف الصحي لمنع تلوث مياه الشرب؛

(ح) القيام، بالاشتراك مع المجتمعات المحلية، بمكافحة جميع الممارسات التمييزية القائمة على أساس النسب أو العمل أو الدين أو نوع الجنس أو غير ذلك من الأسباب، ولا سيما فيما يتعلق بمياه الشرب المأمونة وخدمات الصرف الصحي، ليس فقط بموجب القوانين واللوائح، بل أيضاً من خلال البرامج التثقيفية والأموال الكافية التي تضمن المساواة في إعمال حقوق الإنسان، وخاصة حق الإنسان في مياه الشرب المأمونة وحقه في خدمات الصرف الصحي؛

(ط) تخصيص أموال في الميزانية الوطنية لدعم تنفيذ السياسات العامة التي تضمن الأعمال الطويل الأجل لحق الإنسان في مياه الشرب المأمونة وحقه في خدمات الصرف الصحي بالنسبة إلى المجتمعات المحلية الريفية الفقيرة، بغض النظر عن الأموال التي تستثمرها الجهات الفاعلة في مجال التعاون الدولي؛

(ي) وضع قوانين وسياسات لضمان عمليات سريعة وفعالة لتأمين حيازة الأراضي وحقوق المياه للمجتمعات المحلية الريفية الفقيرة، وإنهاء الاستيلاء على الأراضي والمياه؛

(ك) الحظر الفعال لأي نشاط اقتصادي يلوث أو يعرض للخطر صلاحية مياه الأنهار وطبقات المياه الجوفية التي تستخدم كأساس لإمداد المجتمعات المحلية الريفية في أي إقليم، لا سيما إذا كان التلوث ساماً؛

(ل) استحداث عمليات تخطيط إقليمي وهيدرولوجي لأحواض الأنهار وطبقات المياه الجوفية، فضلاً عن خطط للتكيف مع تغير المناخ، بمشاركة فعالة من المجتمعات المحلية الريفية، مع إعطاء الأولوية لاستدامة النظم الإيكولوجية المائية وتوافر مياه الشرب كما ونوعاً للمجتمعات المحلية الريفية على حساب مصالغ كبار المنتجين - في مجالات الزراعة أو التعدين أو الطاقة الكهرومائية أو غيرها.

133 - ويوصي المقرر الخاص وكالات الأمم المتحدة وبرامجها وصناديقها والبنك الدولي والمؤسسات المالية الدولية والإقليمية بالقيام بما يلي:

تعزيز وضع وتمويل خطط دولية وإقليمية للتكيف مع تغير المناخ، مع التركيز على حق الإنسان في مياه الشرب المأمونة وحقه في خدمات الصرف الصحي بالنسبة إلى المجتمعات المحلية الريفية الفقيرة. ويجب أن تحدد هذه الخطط المناطق الريفية التي تؤدي فيها التوقعات المتعلقة بتغير المناخ إلى تعذر التخفيف من آثاره، بما في ذلك الخطط المتوسطة والطويلة الأجل لتشريد السكان وإعادة توطينهم، مما يضمن ظروف معيشية لائقة وإعمال حقوق الإنسان الواجبة لهم، ولا سيما الحق في مياه الشرب والحق في خدمات الصرف الصحي.

134 - ويوصي المقرر الخاص الدول والمنظمات المتعددة الأطراف والمنظمات غير الحكومية وجميع المؤسسات التي تعزز التعاون الدولي بالقيام بما يلي:

(أ) إيلاء اهتمام خاص للأعمال الفعال لحق الإنسان في خدمات الصرف الصحي، ولا سيما في المجتمعات المحلية الريفية الفقيرة، وضمان المشاركة الفعالة للنساء والفتيات في المشاريع؛

(ب) تعزيز البرامج المشتركة التمويل التي تضمن تدريجياً مشاركة الحكومات الوطنية والمحلية في شبكات رصد نوعية المياه الإقليمية القائمة على بناء القدرات المجتمعية والبلدية.